



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل

مصر وحركة التحرر العربية فلسطين - أنموذجا -

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

إعداد الطالبتين:

- بوعافية هاجر

- بوعزة مروة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
1	محمد السعيد	أستاذ دكتور	رئيسا
2	فتح الدين بن أزواو	دكتور	مشرفا ومقررا
2	محمود بوكسيبة	أستاذ دكتور	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022 / 2023م

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

مصر وحركة الفكر العربي (فلسطين أموت يا)

إعداد الطلبة:

1- يوعافية لحاجير رقم التسجيل: 171733064537

2- يوعزة مروة رقم التسجيل: 1435078295

القسم: التاريخ الشعبة: التخصص تاريخ وطن عربي معاصر
إشراف: الرتبة:

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح
بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم



أبو بكر ولي عبد المالك

موافقة

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة):

يوسفية جاحر
الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 19970995014170000

الصادرة بتاريخ: 2023/02/17 عن دائرة: برج العدين

المسجل(ة) بكلية: قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وطن عن برهان
تحت رقم التسجيل: 1717333064537

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: مصر وحركة التحرر العربي (فلسطين) أفودجا

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2023/06/07

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

مستند
و بتفويض منه الموظف المسؤول
ملاوي زاوية
2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

إذا الممضي (ة) أدناه :

السيد (ة): بوعزة هويدا

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 29092017

الصادرة بتاريخ: 2023-04-03 عن دائرة: مسيلة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: الوحدة الأولى المعاصر تحت رقم التسجيل: 1835078295

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة
(مكتوب).

عنوانها: مدرسة روضة القدر الملية

(المسألة بوضياف)

أصرح بشرفي بأنني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة
الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

المسيلة في: 2023-06-07

امضاء المعني (ة):





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بoudiaf بالمسيلة

University Mohamed Boudiaf of M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Dean of the College for Studies and
Student Issues

الجامعة الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Algerian People's Democratic Republic

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

الرقم 2021/2022

ترخيص بإجراء المناقشة

أنا الممضي أدناه :

الطالب (ة) : بوعاقبة حاصر - بوعزة حارة حروية

المولود (ة) في : 29-03-1997 ب. المسيلة

المسجل بكلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ

تخصص : تاريخ وطن عرب معاصر تحت رقم التسجيل : 171733064537

والمكلف بإنجاز مذكرة التخرج عنونها :

مصر وحركة التحرر العربي لعلي بن أموي جلاء

تحت إشراف الأستاذ : بن أروا وقع الربيع

أصرح بشرفي بأنني التزم بالتعليمات الإدارية الخاصة بإجراء مناقشة المذكرة والمتمثلة في :

"الحرس على إجراء المناقشة في جلسة مغلقة (بدون الدعوة العامة) butis clos (حضور الطالب مع لجنة المناقشة فقط).

"احترام النظام الداخلي لجامعة المسيلة.

"يمنع منعاً باتاً ادخال الحلويات والمشروبات الى قاعات المناقشة.

"ضرورة احترام الاجراءات الوقائية والتباعد الاجتماعي واتخاذ كل احتياطات السلامة (ارتداء العكمامات - تجنب المصافحة

قبل وبعد المناقشة).

"ان طالب لا يلتزم بالتعليمات المبيته اعلاه يحرم اليها من المناقشة ، وتتخذ في حقه الاجراءات الادارية المناسبة

امضاء الأستاذ المشرف

امضاء الطالب (ة) المعني (ة) :

موافق بن اوي

المسيلة في :

رئيس القسم

Handwritten signature and red stamp.



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل

مصر وحركة التحرر العربية فلسطين - أنموذجا -

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

إعداد الطالبتين:

- بوعافية هاجر

- بوعزة مروة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
1	محمد السعيد	أستاذ دكتور	رئيسا
2	بن أزواو فتح الدين	دكتور	مشرفا ومقررا
2	محمود بوكسيبة	أستاذ دكتور	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022 / 2023م



إهداء

أول من وجب إليه الشكر والامتنان هو الله سبحانه وتعالى فالحمد لله الذي وفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع فلكل بداية نهاية ولكل جهد ثمرة طيبة فجميل أن يضع الإنسان هدفا في حياته والأجمل أن يثمر هذا الهدف نجاحا يساوي طموحه

يسعدني في هذا اليوم الجميل الذي تهب فيه أطيب نسائم الفرح أن أهدي تخرجي هذا إلى من انتظر نجاحي بفارغ الصبر إلى من سهر من أجلي وقدم حياتهما فداءً في مسيرة تعليمي وشجعني على الاستمرار إلى أبي الذي قدم كل ما بوسعه لأجلي والذي بذل كل جهده ودعمني ماديا ومعنويا ولم يبخل على بشيء طيلة حياته وإلى جدتي وأمي وأخي الغالي وكل العائلة الكريمة أشعر بأنني مدينة لكمما للأبد هذه الشهادة التي تحمل اسمي تعود لكمما بجميع المعاني.

كما أتقد بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي المشرف بن أزواو فتح الدين الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث.

أهدي تخرجي إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة، لقوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: 19]

هاجر بو عافية

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ " الحمد لله أولاً وآخراً

فهنيئاً لي... مهما كتبت من عباراتٍ تخرج، فلن أجد أصدق من قوله تعالى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.. وبفضله تتحقق الأمنيات.. يَسَّرَ البدايات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات..

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله

أهدي تخرجي ونجاحي وفرحتي التي انتظرتها طوال حياتي إلى من تربيته على يديه، إلى من علمني القيم والمبادئ والأخلاق، والدي العزيز ، وإلى الصدر الدافئ والقلب الحنون إلى من لا تنساني بالدعاء في ليلاً ونهارها، إلى من لا أجد لها كلمات تعبر عنها لقيمتها إلى (أمي الغالية) ، وإلى سندي وعزوتي وفخري وحزام ضهري إخواني وجميع عائلتي ، إلى رفيقة الروح ، والجزء الجميل من عمري صديقتي وتوأمي مريم ، ولكل من ساندني في هذه الرحلة الدراسية الطويلة التي ليست بالسهولة اجتيازها، و أود أن اشكر كل معلم أو أستاذ أو دكتور من علمني حرفاً، شكراً لأنكم كنتم الجزء الأكبر من رحلتي الدراسية ...

الشكر للجميع

مروة بوعزة

الاختصار	المصطلح
ج	جزء
تر	ترجمة
ط	طبعة
د: ط	دون طبعة
د: م	دون مكان نشر
د: ت	دون تاريخ نشر

مقدمة

تعتبر الثورة المصرية من أهم الثورات العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، كما أحدثت تغيرات جوهرية في الأوضاع الداخلية لمصر، وكانت لها تأثيرات نوعية وعميقة في المنطقة العربية نظراً للدور الكبير الذي لعبته هذه الثورة في دعم الحركة التحررية العربية مشرقاً ومغرباً.

وتعد القضية الفلسطينية من أهم وأعقد القضايا الدولية التي لا تزال تبحث عن حل ليومنا هذا، وقد اهتمت قيادة الثورة المصرية بالصراع العربي الاسرائيلي القائم على الأرض الفلسطينية من خلال دورها خلال حرب 1948 ثم تطورت بعدها في فترة 1952-1973 وبناءً على ذلك فإن الموضوع يكتسي أهمية من حيث كونه يعالج مسألة بالغة الأهمية تتعلق بالنضال العربي المشترك، والتضامن لطرد الاستعمار الذي كانت فيه الثورة المصرية الركيزة الأساسية.

تأسيساً على ذلك فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة على إشكالية محورية يمكن صياغتها على النحو التالي: **فيما تجلّى الدور المصري في دعم حركة التحرر العربية عموماً والقضية الفلسطينية خصوصاً (1952-1972)؟** وتندرج تحت الإشكالية تساؤلات فرعية:

- كيف قامت حركة 23 يوليو 1952؟ وماهي الأسباب التي أدت إلى قيامها؟ وماهي إنجازاتها؟

- كيف دعمت مصر الحركة التحررية العربية في دول المغرب والمشرق؟

- كيف كان الدعم المصري للقضية الفلسطينية في عهد جمال عبد الناصر وأنور السادات؟

ومن أهم أسباب اختيارنا للموضوع:

- الرغبة الشديدة في دراسة حركة 23 يوليو 1952 باعتبارها من أكبر الثورات في القرن العشرين.

- إبراز دور الثورة المصرية على المستوى الخارجي.

- قلة الاهتمام بموضوع الدعم المصري للقضية الفلسطينية.

- التعرف على دور مصر في الحروب العربية الاسرائيلية.

ولتحديد أهداف الدراسة:

- تقييم حركة 23 يوليو 1952.

- معرفة أبرز الشخصيات التي قادت الثورة المصرية وأطاحت بالملك فاروق.

- تسلط الدراسة الضوء على السياسة الخارجية المصرية اتجاه حركات التحرر في دول المغرب والمشرق.

- دراسة تطور السياسة الخارجية المصرية اتجاه القضية الفلسطينية في عهدي جمال عبد الناصر وأنور السادات.

أما بخصوص المنهج المعتمد فقد

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي المناسب لطبيعة الأحداث لأن البحث يقتضي متابعة الأحداث وتسلسلها في الزمان والمكان.

عرض الموضوع: للإجابة عن الإشكالية ومن أجل تجسيد المنهج المتبع قسمنا الخطة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة مع تثبيت للمصادر والمراجع، وتزويده بمجموعة من الملاحق.

لقد تناولنا في الفصل الأول ثورة يوليو وإنجازاتها وقمنا بتقسيمه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول تحت عنوان الضباط الأحرار والقيام بالثورة وقسمناه إلى أربعة مطالب، المطلب الأول بعنوان الضباط الأحرار وتطرقنا في المطلب الثاني إلى أسباب الثورة وتناولنا في المطلب الثالث أهداف الثورة، أما المطلب الرابع فتحدثنا فيه عن القيام بالثورة ونهاية الملكية أما المبحث الثاني فقد جاء فيه ردود الأفعال حول الثورة والذي احتوى على رد فعل الإخوان المسلمين والشعب بالإضافة إلى رد فعل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وبخصوص المبحث الثالث فقد خصصناه لإنجازات الثورة الداخلية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتحدثنا في الفصل الثاني على الدعم المصري لحركات التحرر في المغرب والمشرق العربي إذ قسمنا هذا الأخير إلى مبحثين الأول بعنوان الدعم المصري لدول المغرب وتضمن الدعم المصري للثورة الجزائرية والتونسية والمغربية أما المبحث الثاني فتناولنا فيه الدعم المصري للدول للمشرق العربي سوريات العراق اليمن.

ولقد خصصنا الفصل الثالث والأخير لدراسة الاهتمام المصري بالقضية الفلسطينية والذي اندرج تحته ثلاث مباحث، عالجنا في المبحث الأول الموقف المصري من خلال قضية القدس وقضية اللاجئين الفلسطينيين ودور مصر في ظهور منظمة التحرير الفلسطينية، بالإضافة إلى المفاوضات والتسوية مع إسرائيل في عهدي جمال عبد الناصر

وأنور السادات، وتناولنا في المبحث الثاني الدعم الدبلوماسي للقضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية ثم هيئة الأمم المتحدة إضافة إلى حركة عدم الانحياز وعرضنا في المبحث الثالث الدعم العسكري لفلسطين الذي تمثل في المشاركة المصرية في حربي 1967 و 1973 ودعمهم للمقاومة الفلسطينية.

وقد اعتمدت على أهم المصادر والتي نذكر منها:

- كتابان لأحمد حمروش بعنوان قصة ثورة 23 يوليو 1952 والثاني بعنوان خريف عبد الناصر، وتكتسي هذه الكتب أهمية كبيرة باعتبارها تلقي الضوء على معظم جوانب ثورة 23 يوليو 1952 إضافة إلى القومية العربية عند جمال عبد الناصر وحرب 1967.

- كتب حسنين هيكل بعنوان الانفجار وعواصف الحرب والسلام حيث يعتبر هذا الأخير من أهم المؤرخين في التاريخ المصري لأنه عاين الحدث ونقل العديد من الحقائق التاريخية.

كما اعتمدت في دراستي على مجموعة من المراجع كان من أهمها كتاب حسن نافعة مصر والصراع العربي الإسرائيلي حيث تناول جميع جوانب الاهتمام المصري بالقضية الفلسطينية في عهد جمال عبد الناصر وأنور السادات. إضافة إلى كتاب عواطف عبد الرحمان بعنوان مصر وفلسطين. كما اعتمدت على رصيد من المجلات التي تتعلق بأوضاع اللاجئين في مصر.

ومما لا شك فيه أن لكل باحث صعوبات ومشاكل تعيق مساره إلا أنها تزيد من تحفيز الباحث على المواصلة في إتمام بحثه العلمي، فمن الصعوبات التي واجهتني هي قلة الدارسين لهذا الموضوع، إضافة لندرة توفر الكتب التي تتناول هذا الموضوع في الكلية.

الفصل الأول

ثورة 23 يوليو 1952 وإنجازاتها

المبحث الأول: ثورة 23 يوليو 1952

- المطلب الأول: تنظيم الضباط الأحرار
- المطلب الثاني: أسباب الثورة
- المطلب الثالث: أهداف الثورة
- المطلب الرابع: القيام بالثورة ونهاية الملكية

المبحث الثاني: ردود الأفعال على الثورة

- المطلب الأول: رد فعل الأحزاب والشعب
- المطلب الثاني: رد فعل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية

المبحث الثالث: الإنجازات الداخلية للثورة

- المطلب الأول: على المستوى السياسي
- المطلب الثاني: على المستوى الاقتصادي
- المطلب الثالث: على المستوى الاجتماعي

المبحث الأول: ثورة 23 يوليو 1952

المطلب الأول: تنظيم الضباط الأحرار

لم يسبق لتنظيم سري داخل أي جيش أن ذاع صيته ودانت له الشهرة، في الداخل والخارج مثلما جرى لتنظيم الضباط الأحرار الذي أنشأه جمال عبد الناصر*، ولا شك أن السبب في ذبوع شهرة هذا التنظيم هو أنه التنظيم الوحيد الذي تمكن من تحقيق الهدف الكبير الذي شكل من أجله وهو تغيير الأوضاع البالية.¹

في أوائل الأربعينات تشكلت المجموعة الأولى للضباط التي تكون منها فيما بعد تنظيمهم، كان شباب الضباط صغار الرتب، غالبيتهم تخرجوا من الكلية الحربية والذين دخلوا مع سياسة التوسع التي أسستها وزارة الوفد لتقوية الجيش بعد إبرام معاهدة 1936* بين مصر وبريطانيا.² (الملحق 1)

بدأت هذه المجموعات في أواخر الثلاثينات في لقاءات شباب من الضباط في معسكرهم في منقباد 1939 ومنهم جمال عبد الناصر ومجموعة عبد اللطيف بغدادى 1940 وهذا ما تكلم عنه في مذكراته بقوله «كنا أصدقاء متآلفين والثقة بيننا»، ومن جهة أخرى كان كل الضباط من جيل الثلاثينات وهو جيل تفتح إدراكه السياسي على حركة الإخوان المسلمين* ومصر الفتاة.³

* جمال عبد الناصر: رئيس وزعيم مصري ولد بمدينة الاسكندرية انتخب سنة 1950 قائد لمنظمة الضباط الأحرار. ينظر: تركي الطاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام، بيروت، 1992، ص78.

1 - جمال حماد، 22 يوليو أطول يوم في تاريخ مصر، د: ط، دار الهلال، القاهرة، 1983، ص 103.
* - معاهدة 1936: وقعت بين مصر وبريطانيا في 26 أوت في لندن وقد نصت على أنها: الاحتلال البريطاني في مصر وبقاء جنودها في السودان بلا قيد أو شرط. ينظر: فوبليكوف، تاريخ الأقطار العربية المعاصرة، د ط، التقدم، دار التقدم، د: م، 1979، ص25.

2 - طارق البشري، الديمقراطية ونظام 23 يوليو 1952، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1987، ص50.
* الإخوان المسلمين: حركة سياسة دينية تهدف لإقامة الدولة الإسلامية، أسسها عام 1919 في مدينة الإسماعيلية الشيخ حسن البنا وانتشرت بسرعة في جميع أنحاء مصر. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ج1، د: ط، دار الهدى، بيروت، 1974، ص112، 113.

3 - طارق البشري، مرجع سابق، ص51، 52.

تميز تنظيم جمال عبد الناصر بشكله الخاص، حيث كان يعتمد على نظام أعضاء الخلية الأخرى، وهكذا اختار عبد الناصر في بداية نشاطه السري مكانا يملكه أحد رجال الدين في حي الحسين ليكون بعيدا عن أعين البوليس، ثم نقل نشاطه إلى بيته في العباسية بعد أن أصبح مدرسا في مدرسة الشؤون الإدارية عام 1947.¹

في 1949 بعد عودة الجيش من حرب فلسطين كان التنظيم يهدف إلى تشكيل لجنة تأسيسية ضمت في بدايتها خمسة أعضاء وهم: جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم وخالد محي الدين* وعبد المنعم عبد الرؤوف ثم تزايد عدد الأعضاء بعد ذلك فانضم إليها أنور السادات* وعبد الحكيم عامر وعبد اللطيف بغدادى و زكريا محي الدين* وهي اللجنة التي أصبحت مجلس قيادة الثورة فيما بعد، وانتخب جمال عبد الناصر رئيسا للجنة وبعد سنة أعيدت الانتخابات وانتخب اللواء محمد نجيب رئيسا لهذه الحركة.²

استخدم عبد الناصر سلاح المنشورات ضد الملك وحاشيته والقيادات العسكرية وفي سنة 1950 صدر المنشور الأول باسم الضباط الأحرار وتم توزيعه في وحدات الجيش وطالب فيه الضباط الشعب بتحرير الوطن وقد كتبه جمال عبد الناصر وخالد محي الدين.³

¹ - فاروق فهمي، عبد الناصر من الحصار للانقلاب، ط1، مؤسسة أمون الحديثة، الزمالك، 1954، ص 133.

* - خالد محي الدين: من مواليد عام 1922 سياسي مصري ومن الضباط الأحرار شارك في حرب فلسطين 1948، اعتزل العمل وسافر إلى أوروبا سنة 1954، نال جائزة نوبل للسلام سنة 1970 بسبب زيارة السادات للكيان الصهيوني. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المرجع سابق، ص504-505.

* - أنور السادات: عسكري مصري أذاع أول بيان عن الثورة ثم عين بعدها رئيسا لمصر بعد وفاة جمال عبد الناصر 1970 - 1981. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع سابق، ص 73.

* - زكريا محي الدين: سياسي مصري وضابط شارك في حركة الضباط الأحرار ووضع خطة التحرك ليلة 23 يوليو. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع سابق، ص 42.

² - أحمد جواد، تنظيم الضباط الأحرار في مصر وحركة 1952، مجلد 18، العدد2، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ص90.

³ - فاروق فهمي، المرجع سابق، ص151.

- أشهر الضباط الأحرار

1- محمد نجيب: ولد محمد نجيد بمدينة الخرطوم بالسودان في 19 فيفري 1901 تخرج من كلية غوردن بالخرطوم. تخرج من الكلية الحربية، وحصل على البكالوريا في عام 1927 والتحق بكلية الحقوق، كما حصل على دبلوم في الدراسات العليا في الاقتصاد، شارك في حرب فلسطين 1948. يعتبر أول رئيس في الجمهورية المصرية عند إعلانها في 1953. توفي في 28 أوت 1984.¹

2- عبد الحكيم عامر: ولد في قرية أسطال في محافظة المنيا في ديسمبر 1920 التحق بكلية الزراعة وأمضى بها ستة شهور ثم التحق بالكلية الحربية عام 1937، شارك في حرب فلسطين 1948 إلى جانب جمال عبد الناصر، وتمت ترقيته قائد للقوات المسلحة في 1953. وفي 15 ديسمبر 1967 توفي.²

المطلب الثاني: أسباب الثورة

1- الأسباب السياسية:

- أول هذه الأسباب هو السخط والمرارة من رؤية الاحتلال البريطاني على أرض الوطن، حيث شهد الضباط الأحرار مظاهر الاحتلال في حالة البلاد.³

- فساد فاروق* ونظامه وضعف شخصيته، بعد توليه الحكم دخلت مصر في دوامة من المشاكل والاضطرابات وانتشرت الرشوة والفساد فأصبحت المناصب تشتري بالمال كما أصبح الملك لا يحترم الدستور ولا يأبه للقانون.⁴

- حريق القاهرة 26 جانفي 1952 والذي كان عبارة عن مجموعة من الحرائق المفتعلة، حيث بلغ عدد الخسائر ما يقدر بـ 92 حانة ومخزن، وأيضا مطاعم وفنادق ومتاجر، إضافة إلى خسائر بشرية، بعد الحريق سارع الضباط في التعجيل بالقيام بالثورة حيث علّق جمال عبد الناصر على حريق القاهرة بقوله «حرقنا القاهرة، وحرق معها كفاحنا في القتال، ومن ذلك اليوم بدأنا نفقد الصبر ونفكر في العمل الإيجابي».⁵

1 - محمد الجوادي، الثورة فوق الديمقراطية نحو حكم الفرد، ط1، دار الخيال، القاهرة، 2002، ص7.

2 - رشاد كامل، حياة المشير محمد عبد الحكيم عامر، د: ط، دار الخيال، القاهرة، 2002، ص5.

3 - عبد الرحمان رافعي، مقدمات ثورة 23 يوليو 1953، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص157.

* الملك فاروق: ولد في 11 فبراير 1920 وهو ابن الملك فؤاد الأول وخلفه من سلالة محمد علي الكبير، أصبح ملكا على مصر عام 1937-1956. ينظر: عبد الوهاب الكيالي. المرجع سابق، ص446.

4 - عبد العظيم رمضان، ثورة يوليو الحقيقة الغائبة، د: ط، عطاء الهيئة العامة للكتاب، د: م، 1997، ص64.

5 - عبد الرحمان رافعي، المرجع سابق، ص117-122.

- تأزمت الأوضاع وتضاعف التوتر النفسي إثر هزيمة الجيش المصري في حرب فلسطين 1948، أدت تلك الحرب إلى إثارة السخط في نقوس الضباط المصريين بعد إرسال الملك فاروق الجيش إلى فلسطين لتحريرها من اليهود بدون استعدادات وتزويده بالأسلحة الفاسدة لكي يلقي الهزيمة.¹

- فضيحة الأسلحة الفاسدة حيث أثبتت تحقيقات النيابة العامة اشتراك بعض رجال حاشية الملك في صفقات هذه الأسلحة، وقد تفجرت القضية في أوائل سنة 1950 بسبب تقرير ديوان المحاسبة الذي كشف عن مخالفات عالية تمت في عامي 1348 - 1949.²

- في 25 يناير 1952 قامت القوات البريطانية بمحاصرة مبنى المحافظة بالإسماعيلية*. فردت الحكومة المصرية على هذا الهجوم بمشاركة الأهالي مع قوات الشرطة، وترتب عن ذلك استشهاد خمسين من رجال البوليس وعدد كبير من الأهالي، وأثناء عملية التفتيش ارتكبت القوات البريطانية 188 حادثة سرقة ونهب.³

2- الأسباب الاقتصادية:

كانت الحالة الاقتصادية في أوائل سنة 1952 تحفز النفوس إلى الانتفاض والعمل على تحرير البلاد من عوامل الفقر التي كانت تتراء فيها، وكان الاستعمار يحبط كل خطة اقتصادية للنهوض بالاقتصاد المصري مما جعل مصر من البلدان المتخلفة اقتصاديا ومن مظاهر هذا التخلف العجز في الميدان التجاري ومعنى ذلك أنها تستورد من الخارج أكثر مما تصدر وكانت زيادة الواردات على الصادرات بمثابة دين عليها للدول الأجنبية.⁴

- غلاء تكاليف المعيشة وازدياد البطالة وخسران الميزان التجاري بمقدار 80 مليوناً من الجنيهات و عجز أكثر من 26 مليون جنيه.⁵

1 - محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، د: ط، كلية الآداب، الإسكندرية، 1998، ص 2016.

2 - عبد الفتاح أبو الفضل، كنت نائباً لرئيس المخابرات، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص 60.
* الإسماعيلية: محافظة حوالي 715009 نسمة كانت قاعدة لعمليات حفر قناة السويس سميت بهذا الاسم نسبة إلى الخديوي إسماعيل. ينظر: مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العربية المسيرة، ج4، د: ط، دار الجبل، القاهرة، 2001، ص 219.

3 - محمد السروجي، المرجع سابق، ص 220 - 221.

4 - عبد الرحمان رافعي، المرجع سابق، ص 168. 169.

5 - وفيق عبد العزيز فهمي، قضية الجرد وثورة 23 يوليو 1952، د: ط، دار القومية، د: م، د: ت، ص 110.

- كانت الهيمنة على المقدرات الاقتصادية في مصر لكبار ملاك الأرض المصريين وللمصالح الأجنبية المسيطرة على مؤسسات المال والتجارة من بنوك وشركات. والمجتمع الريفي ينقسم بحدّة إلى 5% من الملاك يملكون أكثر من ثلث الأراضي الزراعية، وفي مواجهتهم أحد عشر مليوناً من الفلاحين المعدمين.¹

3- الأسباب الاجتماعية:

كانت الحالة الاجتماعية تدعو للثورة، والتي من أهم مظاهرها فقدان العدالة الاجتماعية بين فئات الشعب.² نتيجة تركّز الملكيات الزراعية في أيدي نصف % من جملة عدد ملاك الأراضي، مع وجود قاعدة عريضة تضم نحو 80% من سكان الريف فانتسعت الفجوة بين الغني والفقير حيث كان متوسط أجر الفلاح في العام لا يزيد عن 14 جنيه وفق إحصائيات 1950، بينما كان أجر العامل الصناعي لا يزيد على 35 جنيه في العام، وكانت تلك الأجور المتدنية لا تكفي إلا لسد نصف ما تحتاجه الأسرة.³

- زيادة عدد المثقفين المصريين نتيجة فتح المدارس والجامعات أدى إلى خلق طبقة من المثقفين وغالبيتهم من أبناء الطبقة التي تعاني الفقر والفوارق الاجتماعية، وقد تفتحت عيون هذه الطبقة لحقوقها وتأثرت بالأفكار والمبادئ والتيارات الاشتراكية التي سادت العالم بعد الحرب العالمية الثانية.⁴

المطلب الثالث: أهداف الثورة

- الهدف الأول هو مواجهة جيوش الاحتلال البريطاني المرابطة في قناة السويس والقضاء على الاستعمار البريطاني وأعوانه من الخونة المصريين.⁵
- القضاء على الإقطاع الذي يستبد الأرض ومن عليها.
- القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم.⁶

1 - طارق البشري، المرجع سابق، ص 24.

2 - عبد الرحمن رافعي، المرجع سابق، ص 170.

3 - رؤوف عباس، ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها، د: ط، د: ت، ص 18.

4 - شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، د: ط، دار الثقافة، القاهرة، 1997، ص 306.

5 - وفيق عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص 111.

6 - رانيا هاشم، قصة وتاريخ الحضارة (مصر)، ج 18، ط 1، د: د، مصر، 1959، ص 245.

- التصدي للمؤامرات التي تحاول إضعاف الجيش واستخدام ما تبقى من قوته وتحفيزها على الثورة، والعمل على إقامة جيش قوي لمواجهة جيوش الاحتلال البريطاني.¹
- إقامة عدالة اجتماعية ومواجهة الاستغلال والاستبداد.²
- إقامة حياة ديمقراطية سليمة عن طريق مواجهة التزيف السياسي الذي حاول أن يطمس معالم الحقيقة الوطنية.³
- وضعت الثورة، مبادئ عبرت عن أهدافها:

1- القضاء على الاستعمار وأعوانه.

2- القضاء على القطاع وسيطرة رأس المال.

3- القضاء على الاحتكار.

4- إقامة عدالة اجتماعية.

5- إقامة جيش قوي.

6- إقامة حياة ديمقراطية سليمة.⁴

المطلب الرابع: القيام بالثورة ونهاية الملكية

اجتماع الضباط الاحرار:

كانت النية معقودة لدى تنظيم الضباط الأحرار على القيام بالثورة خلال عام 1955 كما قال جمال عبد الناصر لصحفي البريطاني دافيد دين مورجان مراسل الصانداي تايمز في شهر يوليو 1962.⁵

ولكن أحداث حريق القاهرة وعدم الاستقرار السياسي الذي تمثل في تعدد الوزارات شكل ضغطا دفع تنظيم الضباط الأحرار للتفكير في تبكير موعد القيام بحركتهم، ولكن قرار الملك بحل مجلس النادي عقب اجتماع 16 يوليو وصدور قرار بنقل محمد نجيب ليكون قائد للمنطقة الجنوبية في منقباد جعل تنظيم الضباط يجتمع ويتخذ قرار بقيام الثورة

1 - أنور السادات، أسرار الثورة المصرية، د: ط، دار القومية، د: م، 1965، ص 245.

2 - محمد محمود السروجي. المرجع السابق، ص 227.

3 - أحمد إسماعيل باغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، د: ط، دار المريخ، الرياض، 1993، ص 43.

4 - وفيق عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص 111.

5 - أحمد حمروش، ثورة يوليو وعقل مصر، د: ط، ملح، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1985، ص 16.

في الخامس من أغسطس حتى يكون الضباط قد استلموا رواتبهم وتعود كتبة المشاة من رفح الى مصر.¹

لكن الموعد تغير لسبب خطير وهو أن الملك أصبح يعرف أسماء 12 عشر من الضباط الأحرار الذين يحركون الجيش ويهدد بالقبض عليهم وهكذا وجد الضباط أنفسهم في سباق مع فاروق من يكسبه يقضي على الآخر.²

تقرر يوم 19 يوليو على أن تتم الحركة ليلة 21، 22 يوليو وكان الوقت محدودا جدا لوضع ودراسة كافة الاحتمالات وحشد كل الضباط الأحرار والتأكد من سلامة تقدير الموقف وضمان حركة المناطق الخارجية عدا القاهرة وأهمها الاسكندرية والعريش.³

في 22 يوليو عقدت لجنة القيادة اجتماعها الأخير في منزل خالد محي الدين، وقد حضره جمال عبد الناصر، حسن إبراهيم، عبد الحكيم عامر، كمال الدين حسين، عبد اللطيف بغدادى وخالد محي الدين وتغيب جمال سالم، صلاح سالم وأنور السادات، وحضر زكريا محي الدين وحسن الشافعي وعبد المنعم أمين وإبراهيم الطحاوي، وكان حضورهم مبرراً لأن زكريا شارك في إعداد الخطة والطحاوي سيقود تحرك سلاح خدمة الجيش والشافعي سيقود تحرك الفرسان وعبد المنعم سيقود تحرك المدفعية.⁴

2- خطة التحرك: كانت الخطة بسيطة للغاية وقد انقسمت إلى ثلاث مراحل:

-**المرحلة الاولى:** السيطرة على القوات المسلحة وتحريك بعض القوات إلى مبنى القيادة في كوبرى القبة وأن يتم في نفس الوقت اعتقال بعض كبار ضباط الجيش والطيران وقادة الاسلحة المختلفة حتى لا تتصدى للحركة أية قوات عسكرية مضادة لها.⁵

-**المرحلة الثانية:** تتمثل في إنزال قوات إلى الشوارع للسيطرة على عدد من المواقع المدنية : الإذاعة والتلفزيون، قصر عابدين...

-**المرحلة الثالثة:** التحرك لعزل الملك وكان لابد أن تعمل على إخفاء هذا الغرض خوفاً من أن يلجأ الملك إلى القوات البريطانية طالبا الحماية وما يترتب عن هذا التدخل من أخطار.⁶

1 - عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص105.

2 - خالد محي الدين، والآن أتكلم، ط1، مركز الأهرام، القاهرة، 1992، ص 132.

3 - أحمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1983، ص193.

4 - خالد محي الدين، المرجع السابق، ص133.

5 - رفعت يونان، محمد نجيب، زعيم أم واجهة حركة، ط1، دار الشروق، 2008، ص 38.

6 - رفعت يونان، المرجع نفسه، ص38.

3- ليلة التنفيذ:

كانت الساعة الصفر هي موعد تحرك الضباط لتنفيذ الخطة وكادت أن تفشل هذه الأخيرة بسبب تعجل أحد الضباط وهو يوسف صديق الذي أخطأ في السمع وظن أن الساعة الحادية عشر بدلاً من الساعة الصفر، وقام بإعداد القوات قبل عشرين دقيقة.¹

بعد أربع ساعات قام الجيش بقيادة تنظيم الضباط باحتلال المناطق الحيوية ومحاصرة النقاط الاستراتيجية، كالقصور الملكية ووزارة الحربية ومبنى الإذاعة، وكان الملك والحكومة في مدينة الإسكندرية، وهي المقر الصيفي، وفي بضع ساعات كانت لحركة الجيش السيطرة الكاملة رغم أعدادهم القليلة.²

وصل أنور السادات إلى مبنى الإذاعة في الساعة السابعة ونصف صباحاً ليجد كل شيء معداً لإذاعة البيان الأول الذي وضعه محمد نجيب بمساعدة عبد الحكيم عامر وجمال حماد.³ (الملحق رقم 2)

في صباح 23 يوليو قدم نجيب الهلالي باشا رئيس الوزراء وقتها استقالة للملك بعد إذاعة بيان قيام الثورة، وتوجه إلى القصر الملكي لينصح الملك بقبول مطالب الضباط. وطلبت حركة الجيش من علي باشا تأليف وزارة جديدة يكلف برئاستها علي ماهر.⁴

في يوم 26 يوليو توجه إلى الإسكندرية اللواء محمد نجيب وأنور السادات حيث قابلا علي باشا ماهر في الساعة التاسعة صباحاً و سلما إنذاراً إلى فاروق بالتنازل على العرش (ملحق 3) وقد وافق الملك على جميع الشروط واشترط أن يودع على الصورة التي تليق به.⁵

وفي الأخير غادر الملك فاروق الإسكندرية إلى إيطاليا على اليخت الملكي وسط مظاهر التكريم اللائقة حيث عزفت له موسيقى السلام الوطني ورفعت له الأعلام، كما توجه اللواء محمد نجيب وبعض الضباط الأحرار لتوديعه. وفي نفس اليوم نادى مجلس الوزراء بأحمد فؤاد ابن الملك فاروق مباشرة سلطات الملك الدستورية وأن يسلمها لمجلس الوصايا.⁶

1 - أحمد حمروش، المرجع السابق، ص 198.

2 - ناصر الانصاري، المجلد في تاريخ مصر، ط 2، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص 258.

3 - عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 112.

4 - محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ط 1، مركز الاهرام، القاهرة، 1998، ص 76.

5 - أنور السادات، قصة الثورة كاملة، د: ط، الدار القومية القومية، 1965، ص 137.

6 - ناصر الأنصاري، المرجع السابق، ص 261.

المبحث الثاني: ردود الأفعال على الثورة

المطلب الأول: رد فعل الأحزاب والشعب

1- رد فعل الإخوان المسلمين: صلة الإخوان المسلمين والضباط كانت وثيقة، عدد كبير منهم انتمى للجماعة في مراحل حياته ولكن تنظيم الضباط الأحرار رفض أن يكون تابعا لحزب أو قوة سياسة، وعندما انتصرت الحركة اعتقد الإخوان أن في ذلك انتصارا لهم وكانوا في ذلك الوقت أحرارا خارج المعتقلات على عكس بقية الأحزاب والقوى الأخرى التي ضربت بعد حريق القاهرة.¹

اختلط صوت الإخوان بصوت الجماهير المؤيدة لحركة الجيش في الأسابيع الأولى وقام الإخوان المسلمين بإصدار بيان بتأييد حركة الضباط ووصفها بأنها حركة مباركة، إلا أن جمال عبد الناصر ضاق لتأخر صدور هذا البيان حيث لم يصدر إلا في أول أغسطس بعد عودة حسن العظمي من الاسكندرية.²

استمرت العلاقة الطيبة بين الحركة والجماعة، وخاصة بعد الإفراج بعفو خاص في 11 أكتوبر 1952 عن قتلة المستشار أحمد الخازندار رئيس محكمة الجنايات الذي كان قد حكم بالإدانة على بعض جرائم الإخوان المسلمين.³

2- رد فعل الشعب:

تفاقت المساوئ والخطايا في حياة فاروق العامة وتزايد تيار السخط عليه، فالمساوئ التي عاناها الشعب من حكم فاروق، والسخط الذي كان يتزايد في النفوس ويستفز الشعور، جعل الشعب يتطلع إلى الثورة لتتقذه من هذه المساوئ.⁴

في الساعة السابعة والنصف من صباح الأربعاء 23 يوليو 1952 تفاجأ المواطنون ببيان تذييعه الإذاعة المصرية باسم القائد العام للقوات المسلحة، يعلن انتفاضة الجيش المصري على الطغيان والفساد، فاستقبله الشعب المصري بمختلف أقطاره بالفرح والسرور وذلك منذ استماعهم للبيان الأول وشعر الشعب أن الحركة ليست لحساب الجيش

1 - أحمد حمروش، قضية ثورة يوليو، ج 2، المرجع السابق، 1992، ص303، 304.

2 - مارديني زهير، اللودان الوفد والإخوان، د: ط، دار إقرأ، بيروت، 1985، 82.

3 - أحمد حمروش، المرجع السابق، 305.

4 - عبد الرحمن رافعي، المرجع سابق، ص214.

فقط بل و لحسابه أيضا، فانطلقوا معلنين تأييدهم بشتى الطرق والمجالات، وانفجرت موجة التأييد الشعبي للثورة تكتسح كل شيء و تمهد للعمل القادم.¹

يقول أنور السادات في كتابه "قصة الثورة كاملة" « صحيح أن الشعب فوجئ بما حدث، لكن المفاجأة أيقظت وعيه في الحال، فوقف إلى جانب القوات المسلحة لإيمانه بأنها ستتولى تصفية حسابيه مع جلاديه».²

المطلب الثاني: رد فعل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية

1- رد فعل بريطانيا:

بعد تفجير الضباط الأحرار للثورة حاول الإنجليز جمع معلومات عن هوية الضباط الذين قاموا بالثورة وقد استغل "جولبورن" أحد ضباط الإنجليز في قناة السويس الذي كان على علاقة قديمة مع أحد الضباط المصريين، فجمع منه معلومات ونقلها إلى وزارة الحربية البريطانية بالقاهرة ومن هذه المعلومات: أن "محمد نجيب" دفع إلى قيادة الحركة دفعا بواسطة الضباط الشبان الذين تحركهم الكراهية للملك، خطط للانقلاب ونفذه عشرة من الضباط الشبان. ولم يلعب الوفد والإخوان أي دور في الانقلاب، الخوف من التدخل البريطاني كان الدافع وراء إقصاء الملك من العرش.³

اعتبرت بريطانيا الثورة مسألة داخلية لا ترغب في التدخل فيها فهي حركة تهدف إلى اقتلاع الأداة الحكومية وإصلاح الجيش، لذلك لا بأس بها بشرط المحافظة على مؤسسة القصر وعدم إدخال تعديل دستوري كبير على البلاد المحافظة على حكم أسرة محمد، على لذلك طلبت أن يضم مجلس الوصاية أحد أعضاء الأسرة الحاكمة لتجنب مخاطر وقوع فراغ دستوري ، وفي 5 أغسطس قام مجلس الوصاية الذي ضم الأمير عبد المنعم عضوا به.⁴

1 - عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر د: ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص505، 506.

2 - أنور السادات، المرجع السابق، ص 113.

3 - رؤوف عباس، المرجع السابق، ص 57.

4 - رؤوف عباس، المرجع نفسه، ص 58.

2- رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية:

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى أن يحل النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط محل النفوذ البريطاني، لذلك حاولت مع الملك فاروق إلا أنهم نفضوا أيديهم منه نظرا لفساده وعدم اهتمامه بالأمر السياسي، فحاولوا الاتصال بالجيش وكان الأمريكيان يعرضون على مصر خدماتهم في تدريب ضباط الجيش المصري في معاهد الولايات المتحدة الأمريكية.¹

لقد أيدت الولايات المتحدة الأمريكية الثورة فور إعلان قيامها وفتحت أبواب معاهدها العسكرية لتدريب ضباط الجيش بالمئات فور قيام الثورة، كما أنا جمال عبد الناصر المؤسس الحقيقي لحركة الضباط الأحرار على اتصال مع السفارة الأمريكية، وقد قام الملك فاروق بالاتصال بالسفير الأمريكي "كافري" من أجل حمايته وبناء عليه طلب السفير الأمريكي من رجال الثورة عدم قتله وتركه يخرج حيا من البلاد وهو ما حدث فعلا.²

المبحث الثالث: الإنجازات الداخلية للثورة

المطلب الأول: على المستوى السياسي

1- اتفاقية السودان 1953:

بعد قيام حركة يوليو 1952 رأت الحكومة المصرية أن علاج مشكلة السودان كفيل بحل مشكلة البلاد، ولما كانت إنجلترا تتستر خلف حق السودانين في تقرير مصيرهم لتجد من ذلك حجة لاستمرار سيطرتها على الحكم والإدارة، لذلك رأت الحكومة أن تنتهج سياسة جديدة تفصح أساليب إنجلترا وأغراضها فقدمت في نوفمبر سنة 1952 للحكومة البريطانية مذكرة بشأن الحكم الذاتي للسودان وتقرير المصير.³

في 12 فيفري 1953 وقعت في القاهرة اتفاقية بين الحكومتين المصرية والبريطانية نصت على تحديد فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات يتم فيها تصفية الإدارة الثنائية ويكون للحاكم العام في فترة الانتقال لجنة خماسية تعاونه مشكلة من عضو مصري وعضو بريطاني واثنين من السودان وعضو باكستاني.

1 - حسين محمد أحمد حمودة، أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1985، ص 88.

2 - حسين محمد أحمد حمودة، المرجع نفسه، ص 89.

3 - عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل، تاريخ مصر المعاصر، د: ط، دار الثقافة، القاهرة، 1997، ص 68.

وفي 01 جانفي 1956 أعلنت الحكومة المصرية اعترافها بالسودان دولة مستقلة ذات سيادة.¹

2- إعلان الجمهورية 1953:

أدى قيام ثورة 23 يوليو 1952 إلى سقوط عرش أسرة محمد علي وإزاحتها من حكم مصر بعد قرن ونصف من الزمان منذ أسسها محمد علي سنة 1805 إلى أن قامت الثورة وأجبرت آخر حاكم من هذه الأسرة وهو الملك فاروق على التنازل، ولم يمض على هذا الوضع أحد عشر شهرا حتى سقطت الملكية تماما.²

في 10 ديسمبر 1952 أعلنت الحكومة سقوط الدستور 1923 وقامت سنة 1953 بتشكيل لجنة لوضع دستور جديد يتفق مع أهداف الثورة، تكونت هذه اللجنة من 50 عضوا يمثلون مختلف الهيئات والطوائف، وفي 15 فيفري 1953 صدر الإعلان الدستوري وهو أول وثيقة رسمية ذكرت اسم مجلس الثورة، وجاء فيه تولي قائد الثورة مع مجلس قيادة الثورة أعمال السيادة العليا، وأن يتألف مؤتمر عام من مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء، ويجمع اللواء محمد نجيب ثلاث مناصب وهي رئاسة الوزراء ورئاسة مجلس الثورة والقائد العام للقوات المسلحة.³

في 18 جوان 1953 أعلن مجلس قيادة الثورة قيام الجمهورية المصرية.⁴ وأجريت مراسيم تنصيب رئيس الجمهورية الأولى محمد نجيب.⁵

3- اتفاقية الجلاء عن مصر 1954

تعددت المفاوضات بين مصر وانجلترا لحل مشكلة وجود القوات البريطانية في مصر ولم تنجح المفاوضات لكن مع حل مسألة السودان التي كانت في مقدمة العقبات وجدت انجلترا نفسها مضطرة لأن تنسحب بطلب الجانب المصري بجلاء القوات البريطانية خصوصا بعد تغير الأوضاع القديمة في مصر ونمو الوعي القومي نموا كبيرا.⁶

1 - أحمد حمروش، مرجع سابق، ص 381-382.

2 - ناصر الأنصاري، المرجع سابق، ص 257.

3 - ناصر الأنصاري، المرجع نفسه، ص 262.

4 - عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجمل، المرجع سابق، ص 69.

5 - رفعت يونان، المرجع السابق، ص 94.

6 - محمد محمود السروجي، المرجع السابق، ص 231.

وفي 19 أكتوبر 1954 تم توقيع الاتفاق النهائي التفصيلي لعملية الجلاء التي نصت على إنهاء الاحتلال البريطاني، وجلاء القوات البريطانية جلاء تاماً من الأراضي المصرية خلال فترة عشرين شهراً من تاريخ توقيع الاتفاق، وإلغاء معاهدة 1936 كما نصت على أن قناة السويس جزء لا يتجزأ من مصر لما لها من أهمية دولية من النواحي الاقتصادية والتجارية.¹

استمرت عملية الجلاء عن المعسكرات البريطانية واحداً بعد الآخر حتى تم الجلاء عن آخر معتقل كانوا يحتلونه في بور سعيد وهو مبنى البحرية الذي تسله الجيش المصري في 13 جوان 1956.

واتخذ يوم 18 جوان عيد للجلاء فيه رفع جمال عبد الناصر العلم المصري على مبنى البحرية في بور سعيد.²

المطلب الثاني: على المستوى الاقتصادي:

1- الإصلاح الزراعي:

كان أول عمل هام للحركة هو إصدار قانون الإصلاح الزراعي في 9 مارس 1952 الذي اشتمل على أربعين مادة، أهم ما نصت عليه أنه لا يجوز لأي شخص أن يمتلك من الأرض الزراعية أكثر من مائتي فدان، ويجوز للشركات الصناعية أن تمتلك مقدار من الأراضي الزراعية يكون ضرورياً للاستغلال الصناعي ولو زاد على مائتي فدان، وتستولي الحكومة على الزائد من هذا النصاب.³

كما نظم القانون العلاقة بين المالك و المستأجر، وتقدير الحد الأدنى لأجر العامل الزراعي، وقيام جمعيات تعاونية تضم الملاك الجدد ممن لا يملكون أكثر من خمسة أفدنة، والحصول على السلف الزراعية وتنظيم الدورات الزراعية وبيع المحصول تعاونياً.⁴ فانتفع من هذا القانون نحو 170,000 أسرة فلاحية.⁵

1 - وفيق عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص 121.

2 - أحمد حمروش، المرجع السابق، 402.

3 - عبد الرحمن رافعي، ثورة 23 يوليو 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952-1959، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1989، 59-60.

4 - جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة، د: ط، بيت العرب للتوثيق المصري، د: م، 1996، ص 50.

5 - زكي البحيري، تاريخ مصر الحديث والمعاصر في مقررات المدارس المصرية، د: ط، دار نهضة الشرق، القاهرة، د: ت، ص 175.

وفي 1952 و1953 عدل قانون عقد العمل بما يكفل حقوق العمال وقانون نقابات العمال لرعاية مصالح العمال، كما صدر في 1958 قانون بشأن التأمين والتعويض عن إصابات العمل وقد جعل للعامل الحق في معاش قدر 60%¹.

2- إنشاء السد العالي:

في طريق بناء ودعم الحياة الاقتصادية فكرت حكومة الثورة في بناء السد العالي بأسوان من أجل توفير مياه الري اللازمة للتوسع الزراعي لكل من مصر والسودان لمقابلة الزيادة الكبيرة في عدد السكان، والمشروع عبارة عن سد من رخام الجرانيت يبلغ ارتفاعه حوالي 110 متر فوق النهر، وطوله حوالي 5000 متر، ويغطي حوضه مساحة سعتها نحو 5000 كيلومتر مربع، وهي بحيرة صناعية تتسع للمخزون في مياه النهر²، قدرت التكاليف الأولية للسد بـ 400 مليون جنيه، لذلك لجأت للبنك الدولي طالبة التحويل والمساعدة وطلبت من الدول الغربية أيضا وفي سنة 1956 تلقت عرضا يقتضي بأن يتولى البنك الدولي تمويل المشروع إلى جانب أمريكا وبريطانيا³.

وفي سنة 1956 سحبت أمريكا وبريطانيا عرضهما بحجة ضعف الاقتصاد المصري وعدم قدرته على تحمل أعباء تنفيذ المشروع لذلك أعلن جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس* في 26 يوليو 1956.⁴

يعتبر مشروع السد العالي مشروعا متعدد الأغراض له أهداف اقتصادية تتعلق بالزراعة وفوائد اجتماعية تتركز في خلق فرص عمل جديدة لملايين من السكان.⁵

3- تطوير الصناعة:

عند نجاح الثورة وتولي الضباط مقاليد الحكم اتجهوا نحو تطوير الصناعة، باعتبارها الجناح الثاني للتنمية، ففي عام 1958 أنشأت أول وزارة للصناعة في مصر وأوكل إليها كل ما يتعلق بأمور التصنيع واستغلال الثروة المعدنية، وكان لها الفضل الكبير في التوجيه الصناعي⁶، وضع عزيز صدقي أول برنامج صناعي وعرف ببرنامج التصنيع

1 - عبد الرحمان رافعي، المرجع السابق، ص 507.

2 - عبد الرحمان رافعي، المرجع نفسه، ص 22.

3 - زكي البحيري، المرجع السابق، ص 22.

* قناة السويس: هي عبارة عن شريان يجري في مصر، تأسست سنة 1869 وهي ممر للتنافس الأوروبي وبرزت فيها بريطانيا كقوى عظمى. ينظر: عبد الرهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 126.

4 - عبد اللطيف بغدادى، مذكرات عبد اللطيف بغدادى، ج1، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1977، ص 317.

5 - مجدي حماد، ثورة يوليو، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994، ص 169.

6 - عبد الرحمان رافعي، المرجع السابق، ص 455.

الآلي وبفضله شهد قطاع الصناعة ارتفاعا كبيرا لبعض المنتجات مثل: القطن، والاسمنت، والورق، والسكر.¹

خلال فترة قصيرة تمكنت من إنشاء مصانع كثيرة للحديد والصلب والألمنيوم والترسانات البحرية السيارات والأسمدة والنسيج.²

ومع حلول سنة 1957 تمكنت مصر من اكتشاف مناجم جديدة للبترول وتم بناء مصنع للوقود الذري، وتم بفضل هذه المصانع ارتفاع قيمة التصنيع حيث بلغ معدل نمو الإنتاج الصناعي سنة (1954-1963) نحو 15% سنويا وأدى ذلك كله إلى ارتفاع نصيب الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي من 17% إلى 23% سنة 1965.³

المطلب الثالث: على المستوى الاجتماعي

كان النظام التعليمي في مصر يتسم بخاصتين بارزتين، أولهما ضيق القاعدة بحيث لم يكن يستفيد من الفرص التعليمية المتاحة سوى أبناء الطبقات المسيرة والثانية في التشتت والتناقض في البرامج والأهداف⁴، وبعد نجاح الثورة انقلب نظام التعليم في مصر وأصبح نظام قومي موحد حيث ذكر جمال عبد الناصر في كتابه الميثاق «حق كل مواطن في العلم بقدر ما يتحمل استعداداه ومواهبه، إن العلم طريق الحرية الإنسانية وتكريمها لذلك فإن العلم هو الطاقة القادرة على تجديد ثبات العمل الوطني، وإضافة أفكار جديدة إليه كل يوم».⁵

توسعت الحياة التعليمية بشكل كبير لأنها كانت مجانية⁶ بحيث ارتفع عدد التلاميذ والطلاب في مراحل التعليم المختلفة من مليونين في أوائل الخمسينات إلى 6 ملايين في أوائل السبعينات وتم بناء مدارس على طول كل الأراضي المصرية و قد فتح ذلك فرصة أمام أبناء العمال والفلاحين.⁷

1 - عبد الوهاب الزنتاني، جمال عبد الناصر رجل العرب من الميلاد إلى الرحيل، المرجع السابق، ص 71.

2 - مجدي حماد، المرجع السابق، ص 147.

3 - جلال أمين، قصة الاقتصاد من عهد محمد علي إلى عهد مبارك، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2012، ص 51.

4 - مجدي حماد، المرجع السابق، ص 186.

5 - جمال عبد الناصر، الميثاق، المرجع السابق، ص 76.

6 - مجدي حماد، المرجع السابق، ص 186-187.

7 - نواف ناصر، ثورة يوليو 1952، دراسة وتقييم دار المعتز، عمان، 2010، ص 339.

الفصل الثاني

الدعم المصري لدول المغرب

والمشرق العربي

المبحث الأول دعم مصر لدول المغرب العربي

- المطلب الأول: الجزائر
- المطلب الثاني: تونس والمغرب

المبحث الثاني دعم مصر لدول المشرق العربي

- المطلب الأول: سوريا
- المطلب الثاني: العراق
- المطلب الثالث: اليمن

المبحث الأول: دعم مصر لدول المغرب العربي

المطلب الأول: الجزائر

لقد قدمت مصر دعمها السياسي والمادي والمعنوي للثورة الجزائرية منذ اندلاعها عام 1954 وعلى مدى سبع سنوات ونصف، حيث عرف الموقف المصري بدوره تباينا بسبب طبيعة الحكم فيها ومنه السؤال المطروح: فيما يكمن الدعم المصري للثورة الجزائرية؟

لقد كانت مصر من أولى الدعائم للثورة الجزائرية بعد اندلاعها في نوفمبر 1954 وأكدت ذلك من خلال إذاعة صوت العرب وقد سعى عبد الناصر لدعمها عسكريا وسياسيا وإعلاميا.¹ وذلك لتحديد مهمة جلب السلاح خاصة بعد التحاق محمد بوضياف* عن طريق الاجتماع المنعقد بين بن بلة* مما أتاح لبن بلة كافة الظروف والوسائل لاستقبال الأسلحة الآتية من مصر.² بعد الاعتماد على طريقتين، أولا: التهريب، عبر الأراضي الليبية أو عن طريق شراء الأسلحة من المهربين الدوليين، أو بالاعتماد على أو بالاعتماد على مستودعات الجيش المصري مباشرة والمخاطرة باستخدام البحر كوسيلة لنقل الإمداد سرا.³

وقد أمر الرئيس جمال عبد الناصر بتقديم كميات معتبرة من الأسلحة مكونة من رشاشات وذخيرة، بنادق وغيرها وبدأ بن بلة الأسلحة إلى الجزائر سرا.⁴ واعتبرت القاهرة المقر الأول لإقامة الحكومة الجزائرية بعد الدور الفعال الذي قامت به مصر اتجاه الجزائريين.⁵

¹ - رؤوف عباس، المرجع السابق، ص 117.

* محمد بوضياف: مناضل في حزب الشعب الوطني، قائد المنظمة التحضيرية «المنظمة الخاصة»، أُلقي عليه القبض إثر مؤامرة " 1950 انتقل إلى القاهرة عضو في اللجنة الثورية للوحدة، والعمل للمزيد أنظر: جريدة المجاهدة، الثورة بين الشعب وللشعب، وزارة المجاهدين، العدد 2، ص 8.

* أحمد بن بلة: مناضل في حزب الشعب أحد مسيري وفد جبهة التحرير الوطني في الخارج عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل للمزيد أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، موفم للنشر، د: م، 1944، ص 01.

² - الطاهر جيلي، شبكات الدعم اللوجستي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبو بكر قايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تلمسان، الجزائر، 2000 - 2009، ص 239.

³ - رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 139.

⁴ - فتحي الدين، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، بيروت، 1984، ص 408.

⁵ - رؤوف عباس، المرجع السابق، ص 117.

منح جمال عبد الناصر كافة دعمه ومساندته للثورة الجزائرية وجاء بمقولة «بعد اطلاعي على منهاج للوفد وتأملتي العميق في طريقة عمله وتهيئة مراحلها ارحت له وعلمت أنها عملية ناجحة لا محالة ووعدتهم أن أكون معهم إلى النهاية وأمدهم حالا بما يمكن من سلاح خفيف وأن أسعى شخصيا لدى الدول العربية لكي تمت الحركة بالمال»¹.

وفي ذات السياق فقبيل 1954 اهتمت السلطات الفرنسية بقضية تهريب السلاح عبر الحدود الجزائرية التونسية² ما أدى بالرقابة الفرنسية بتزويد وتكثيف المراقبة على الحدود الشرقية والغربية لمنع أي محاولة لتسريب السلاح نحو الداخل وكانت هذه العملية من المهام الصعبة.³

بالإضافة إلى ذلك فقد كانت ليبيا مركز لدعم الثورة بالسلاح و ذلك لقربها من مصر⁴ يضيف فتحي الديب « أنه التزاما منا بتنفيذ قرار الرئيس عبد الناصر لدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة ولمعرفتنا بإمكانيات الإخوة الجزائريين المحدودة من الأسلحة والذخيرة لمواصلة مسيرة الثورة بلا توقف فممنذ الفاتح من نوفمبر وصلت أول شحنة من السلاح كانت المخابرات المصرية قواتها وأوصلتها إلى ليبيا متضمنة كميات هائلة من السلاح والذخيرة»⁵.

¹ - مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 - 1962، دار الحكمة، الجزائر، 2012، 185-187.

² - أبو بكر حفظ الله، التمويل والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية سبتمبر 1954 - 1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 217.

³ - أبو بكر حفظ الله، المرجع نفسه، ص 217.

⁴ - حبيب وداعة الحسناوي، دور الشعب الليبي بمنطقة طرابلس في مساندة الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة أبحاث في التاريخ والتراث، جامعة وهران، معهد التاريخ، عدد 1، ديسمبر، 1996، ص 15-31.

⁵ - فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص 58.

وفي أبريل 1955 تم وصول ثاني الشحنات إلى ميناء الناظور عبر اليخت دينا (الملحق 4)، وكان يحمل على عاتقه سبع ضباط جزائريين مجهزين من مصر بالسلاح والذخيرة المتفجرات.¹ وفي أوت 1955 تم اكتشاف اليخت انتصار يهدف لحماية جبهة وهران ومراكش بعد أن توجه بن بلة بإشارة إلى المسؤولين لتلقي الشحنة.²

بدأت قيادة الثورة في الخارج في إعادة النظر بعد عجز اليخت دينا وانتصار. في تلبية حاجيات المقاتلين في الداخل. وبناء على هذا تم شراء السفينة ديفاكس من اليونان لتموين وتهريب الأسلحة عبرها نظرا لقدرتها على شحن أكبر كمية من الأسلحة في ظل الشركة الشرقية للملاحة.³

ثم إعداد الشحنتين الثامنة والتاسعة من الأسلحة بعد النجاح الذي حققه المركب ديفاكس وطالب عبد الناصر باستمرار الدعم عسكريا ومع وصول ديفاكس إلى الاسكندرية تم استبدال طاقم يوناني بطاقم مصري.⁴ وغير ذلك فقد كشفت المصالح الفرنسية في 17 أكتوبر 1956 سفينة آتوس بحوزتها كميات معتبرة من السلاح باتجاهها نحو الجزائر فبالرغم من الظروف والعراقيل التي واجهتها مصر في الإمداد بالسلاح إلا أنها واصلت دعمها العسكري إلى غاية النصف الأول من عام 1957.⁵

ومن جانب آخر دعمت مصر دبلوماسية مشاركة الجزائر في المؤتمرات. الإفروآسيوية والدولية والجامعة العربية بالإضافة إلى هيئة الأمم المتحدة، وقد سعت الجهود الدبلوماسية إلى تبني مؤتمر باندونغ في 18 - 24 أبريل 1955 باعتباره خطوة رئيسية هامة في تاريخ مصر وآسيا وإفريقيا وأكد عبد الناصر على ضرورة إعلان الدول الإفروآسيوية لحق لشعوب في تقرير مصيرها خاصة الشعب الجزائري وإرغام حكومة فرنسا على القضية سلميا.⁶

¹ - مراد صديقي، الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد النشر، الجزائر، 2010، ص 30.

² - مراد صديقي، المرجع نفسه، ص 53-54.

³ - عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 157.

⁴ - عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص 158.

⁵ - محمد بلقاسم، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، 2007، ص 179.

⁶ - جلال يحيى، أصول ثورة يوليو 1952، دار القومية للطباعة والنشر، جامعة أسسوط، 1964، ص 233.

بالإضافة إلى مؤتمر بريوني المنعقد ببوغسلافيا يومي 18-19 جويلية 1956 والذي طالب بضرورة نيل السيادة الجزائرية ويعد هذا المؤتمر امتداد لمؤتمر باندونغ وداعما لقراراته.¹

وجاء في كتاب عبد الله مقلاتي "التاريخ السياسي للثورة" مبرزا أن الدعم المصري لم يكن محصوراً في الإمداد بالسلاح فقط بل كانت القاهرة مركزاً لتدريب كافة الجزائريين على فنون القتال.² وتم تحديد يوم 30 مارس 1955 يوماً للتضامن مع الشعب الجزائري، وتقديم كافة المساعدات للاجئين الجزائريين باعتبار مصر دولة قوية وداعمة للثورة الجزائرية.³

سعى أحمد الشقيري إلى الوصول إلى حل سلمي وبإمكانه استرجاع حقوق الأهالي بعد خطاب عام قام بعرضه حول القضية الجزائرية وتمكن بعد ذلك من مجموعة الحلول التي بادرت بالاعتراف بوحدة الوطن العربي.⁴ بالإضافة إلى عمر لطفي الذي أوضح في خطابه دعم ومساندة مصر للقضية الجزائرية في قوله: « إن هذه القضية تهم العالم العربي أولاً وتهم الأفارقة ثانياً والأمم المتحدة ثالثاً وعاب فيها على عدم تواصل هيئة الأمم إلى حل القضية الجزائرية.⁵ وجاء في ذكر محمد فوزي إن الشعب الجزائري العظيم قد أكد عزمه على نيل الاستقلال بصفة لا تترك مجالاً للشك وأن هذه الحقيقة لا يمكن أن تعدل بل يجب الاعتراف بها وقبولها في الوقت اللازم وبكل تعقل... إن الشعب الجزائري قد صمم العزم أي يعيش في ظل الكرامة والحرية». ⁶

1 - جلال يحيى، المرجع السابق، ص 234.

2 - عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر، ص 72.

3 - عبد الله مقلاتي وصالح لميش، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج4، دار الشمس الزيبان، الجزائر، د: س، ص 170.

4 - بشير سعيدي، الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد 08، د: ج، ص 344-345.

5 - عبد النور جودي، دورية علمية محكمة، الدعم السياسي للثورة الجزائرية (1954-1962)، المجلد 45، 2017، حوليات آداب عين الشمس، كلية الآداب جامعة عين شمس، ص 260.

6 - بشير سعيدي، المرجع السابق، ص 334.

وأثبت فوزي من خلال هذا عن دفاعه عن عدالة القضية الجزائرية وأن الحكومة الجزائرية قد استعدت استعداداً تاماً في اجتماع لها لوقف إطلاق النار لنيل الحرية والأمن والسلام.¹

وإضافة إلى ذلك فقد تمكن شارل ديغول* من انتهاج سياسة جديدة اتجاه القضية الجزائرية ذلك بعد المفاوضات التي جرت بين كل من فرنسا وجبهة التحرير من أجل حصول الشعب الجزائري على استقلاله وإعطائه الحق في تقرير مصيره بعد استفتاء 1962.² وبناء على ذلك قامت السلطات الوطنية بدفع مصر لتقديم الدعم للجزائر بعد الاستقلال لبناء سلطتها وسعت من خلال ذلك بتقديم الخبراء والمعلمين والمعونات مادياً.³

وبخصوص الدعم المصري للجزائر إعلامياً فقد مثلت دوراً هاماً في الدعاية للقضية الجزائرية وأشارت إلى تمكين الصحافة المصرية من متابعة كل المناورات الفرنسية بعد مجيء ديغول إلى الجزائر عام 1958 وإلقاء خطابه الشهير في مدينة قسنطينة والذي أعاد فيه الادعاء الفرنسي بأن الجزائر جزء من فرنسا.⁴

بالإضافة إلى ذلك فقد تم الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 وكان بمثابة وثيقة رسمية اعترفت به مصر في القاهرة دام لمدة أربع سنوات.⁵

وقد ذكرت صحيفة الأخبار من خلال ما جاء في كتاب مقالاتي عبد الله، وصالح لميش في مقال لها «أن تأييد الدول العربية للثورة الجزائرية نصراً رائعاً لهذه الثورة وأن شعلة الجزائر ستظل موقد والمعارك ستبقى مستمرة وكفاح الشعب الجزائري طول هذه الفترة يعتبر رمزاً للإعجاب والفخر لكل عربي».⁶

1 - بشير سعيدوني، المرجع السابق، 338.

* شارل ديغول: ولد ببابل الفرنسية 1890 في سنة 1908 دخل الجيش والتحق بمدرسة سان سير ضمن كتبة الثلاثة والثلاثين للمشاة تحت القيادة المشتركة، شارك في حرب بولندا ضد روسيا السوفياتية لمزيد ينظر: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007، ص. 93-94.

2 - رؤوف عباس، المرجع السابق، ص 118، 93.

3 - رؤوف عباس، المرجع نفسه، ص 118.

4 - بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1984، ص 76.

5 - إسماعيل دبش، السياسة العربية و الموقف الدولية اتجاه الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 1999، ص 241.

6 - عبد الله مقالاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص 212.

وبحلول العام الثاني للثورة الجزائرية تحدثت مجلة روزا ليوسف مقالا بعنوان " الجزائر ليست فرنسية" ورصدت فيه «أن الجزائر ليست جزءا من فرنسا حسب الادعاء الفرنسي بل هي أقدم مستعمرة فرنسية في شمال إفريقيا...» وأكدت المجلة أن الجزائر من الدول العربية الإسلامية ولا تنتمي لفرنسا رغم الأوضاع والظروف المزرية.¹

وفي ذات السياق كتبت صحيفة الشعب مقالا تبرز فيه ما تعيشه الجزائر من قهر حيث ذكرت «لقد مرت الجزائر بسنوات صعبة هي وثورتها فقد خسرت آلاف القتلى، ونحن قد نذكر الجزائر حيننا فنقدم لها بعض ما نستطيع ثم تشغلنا أمورنا وأعمالنا فننساها فتظل هي في حربها مستمرة» وأكدت من خلال ذلك أن الجزائر رغم ما تعانيه من حروب إلا أنها استطاعت الانتصار وتحقيق أهدافها.²

بالإضافة إلى ذلك فقد أصبحت إذاعة صوت العرب من بين أساسيات التعبئة الجماهيرية للقضاء على الهيمنة و السلطة الاستعمارية في الوطن العربي.³ ولقد اعتقد معظم الفرنسيين بأن الدعم والمساندة للثورة الجزائرية كان مصدها الأول هو مصر "إن السر كله جاء من إذاعة القاهرة".⁴

وقد ركزت جريدة الأهرام على نقل وبث أخبار الجزائر وكانت من أولى الدوافع لاندلاع الثورة الجزائرية، كما قدمت الصحافة المصرية دعما بارزا لثورة الجزائر.⁵

ومن جانب آخر نجد الدعم المالي للثورة الجزائرية، فقد أوضح بن بلة أن عمليات الدعم المالي بدأت قبيل أشهر وتم استلامها من أيادي الثوار عن طريق ليبيا وتم وصول حوالي 350 أو 400 قطعة من البنادق الإيطالية.⁶

1 - عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص 105.

2 - عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع نفسه، ص 106.

3 - تركي رايح عمار، صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة (1954-1962)، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، دار القصة للنشر، 2009، ص 131

4 - إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 68.

5 - محمد الكريم بوصفصاف، الثورة الجزائرية في الصحافة العربية، ط1، دار مداد يونفارستي براس، 2013، ص 179-178.

6 - حفظ الله أبوبكر، مرجع السابق، ص 72.

وقد كان الإعلام وسيلة كافية وسببا في توعية الحكومة والجمهور بضرورة دعم الثورة بأموال كافية. وتعد فترة الفاتح من نوفمبر إلى غاية جويلية فترة كافية لتوفير كمية من الأموال المعتبرة وتم جمع حوالي 21025 جنيه مصري من جامعة الدول العربية و2402 جنيه من دمشق ومن السعودية.¹

المطلب الثاني: تونس والمغرب

أ- تونس

لقد بدأت العلاقات المصرية التونسية تدريجيا بعد صراع النظام البورقيبي وبعد الاطلاع المصري على أوضاع تونس الداخلية² ويعد أيضا اختلاف الآراء سببا في تأزم العلاقات المصرية التونسية.

فتجد جمال عبد الناصر الذي يؤمن بالقومية العربية والرافض للأحزاب التقليدية على اختلاف كبير مع الحبيب بورقيبة والتيار الناصري والذي كان يسعى بدوره إلى تأسيس دولة على الطريقة الغربية.³

وجاء في خطاب عبد الناصر قائلا " أشكر لكم هذه الفرصة التي أتاحت لخيال كنت أتخيله دائما أن يكون حقيقة واقعا، فما هو الخيال الذي يسعى إليه عبد الناصر؟ وما هي الحقيقة التي كان يتمناها؟ كنت أتخيل دائما الوطن العربي والقوة العربية ولم تسمح لي الفرصة للاجتماع بالعرب حتى أتاحت لي اليوم" مبرزا توجهه السياسي نحو القومية وعن توجهه نحو وحدة العرب.⁴

وقد سعت تونس بدورها إلى إنهاء علاقاتها مع فرنسا بسبب المظاهرات والاضطرابات التي شهدتها مختلف المناطق التونسية وهذا ما جعل عبد الناصر يلجأ إلى تقديم يد العون إلى التونسيين ضد العدوان الفرنسي وأكد من خلال خطاب له على مناصرة مصر لتونس.⁵

¹ - حفظ الله أبو بكر، المرجع السابق، ص 99.

² - الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية 1830 - 1956، ط2، دار المعارض للطباعة والنشر، تونس، 1990، ص 130.

³ - معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقسيمية، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 175-176.

⁴ - أحمد ياسين الأسطل، القومية ودورها في السياسة الخارجية اتجاه القضية الفلسطينية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر وأئور السادات، دراسة تحليلية ومقارنة، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2016، 57.

⁵ - صلاح جعيول، موقف الجمهورية المتحدة من الخلاف التونسي حول قاعدة بنزرت، مجلة ذي القار/ العدد 4، 2014، ص 229.

وعلى الرغم من ذلك فقد اشتدت المساعي الوطنية التونسية التي تلقت بدورها كافة الدعم التونسي منذ قيام الثورة المصرية سنة 1952 وقد بادرت هذه الحركة إلى بروز مختلف الأعلام الوطنية التونسية أمثال صالح بن يوسف وفرحات حشاد.¹

ونظرا إلى ذلك فبعد مطالبة الرئيس عبد الناصر بتعجيل الاستقلال بادرت فرنسا إلى الاعتراف بالحكم الذاتي بالإضافة إلى اهتمامها بالقضية التونسية في المحافل الدولية بعد تقديم الدعم لها ماديا وعسكريا. وبحلول 26 نوفمبر 1958 ذكر في خطابه قائلا « كانت تونس تكافح الاحتلال الفرنسي والاستعمار وكانت الجمهورية العربية المتحدة تجند كل ما يمكن أن تجده في خدمة قضية استقلال تونس».²

وفي ذات السياق جرت مناورات ومنازعات دائمة بين تونس ومصر بعد استيلاء فرنسا على الحكم الذاتي، ما جعل بورقيبة يتخلى تدريجيا عن الكفاح المسلح³ غير أن التوجه الجديد لسياسة عبد الناصر الخارجية التونسية جعلت النظام البورقيبي يتحرر من الضغوطات الفرنسية.⁴

كما أثبتت فرنسا من خلال تنامي القومية العربية والتأكيد لها بأنها إذا لم تمنح الاستقلال التام لتونس فقد يجعلها التيار الثوري القومي بأمر من الرئيس عند الناصر تخسر ما تملكه في كافة الأقطار العربية من خلال فرنسة التيار في تونس.⁵

1 - رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 144.

2 - عادل غنيم، جمال عبد الناصر وعصره، دار المعارف، القاهرة، ص 19.

3 - هنري لورانس، اللعبة الكبرى، المشرق العربي والأطماع الدولية، الدار الجماهيرية، بنغازي، 1428هـ، ص 196.

4 - معمر العايب، المرجع السابق، ص 92.

5 - معمر العايب المرجع نفسه، ص 86-87.

وقد كانت العلاقات الدبلوماسية في تزايد كبير على ما كانت عليه منذ الاستقلال التونسي 1962 إلى غاية وفاة عبد الناصر.¹ بالإضافة إلى التمهيد لإقامة علاقات جديدة في إطار التقارب بين البلدين على الرغم من التوتر و الاضطراب بين عبد الناصر و الحبيب بورقيبة.²

ب - المغرب

لقد تركت ثورة يوليو الأثر البالغ في نفوس الوطنيين بعد تبنيها لقضية المغرب العربي ووحدته³ واتسمت العلاقات المصرية المغربية بالقوة والتميز نظرا لدعم مصر لاستقلال المغرب.⁴

وتعد مصر مقر ومركز لاحتواء الثوار المغاربة وإضافة إلى ذلك فقد جاء مكتب المغرب العربي محل الأحزاب المغربية الموجودة في مصر ليبدأ مختلف أعماله بالقاهرة.⁵ من خلال ضم العديد من الأحزاب الاستقلالية والشخصيات.

وبخصوص لجنة تحرير المغرب العربي فقد سعى عبد الكريم الخطابي إلى التعبير من خلال مقال له قائلًا «إنني لمسرور جدا أن اتصالاتي برؤساء الحركات في القاهرة قد أتت أكلها حيث أنهم كلهم تجاوبوا بشأن إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي لضم كل الأحزاب التي تطالب بالاستقلال في تونس والجزائر والمغرب».⁶

وبحلول عام 1959 خلال شهر يناير طلب عبد الكريم الخطابي إمداد ثورته بالسلاح من طرف سلطات القاهرة بعد الثورة الريفية والأطلس المراكشي من القوات الفرنسية.⁷

- 1 - رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 148.
- 2 - صالح جعيول، المرجع السابق، ص 131.
- 3 - معمر العايب، المرجع السابق، ص 86.
- 4 - رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 156.
- 5 - معمر العايب، المرجع السابق، ص 50.
- 6 - معمر العايب، المرجع نفسه، ص 51.
- 7 - فتحي الديب المرجع السابق، ص 420-421.

مما وجد صعوبة عن طريق البحر ما دفع به للتواصل مع الملحق العسكري الإسباني في المغرب لتسهيل عمليات الإمداد بالسلاح للجزائريين لتلقي جزء منها عن طريق ترتيب مشاركة ثوار الريف.¹

وبمجرد وقوف مصر إلى أزمة الحدود المغربية الجزائرية فقد عملت المغرب على مصر خلال فترة حروبها ضد الصهاينة وفي سبتمبر 1969 أصبحت مدينة الرباط عاصمة المملكة المغربية ولمركز منظمة المؤتمر الإسلامي.²

المبحث الثاني: دعم مصر لدول المشرق العربي

المطلب الأول: سوريا

تعتبر سوريا نقطة انطلاق لأكبر الثورات ضد الانتداب الفرنسي وسميت أيضا ببلاد الشام، وتعد محل اهتمام لمصر أثناء مرحلة تبلور الفكر القومي وكانت تتوسع على حساب بلاد الشام وغير ذلك فقد تم قطع كل السياسات والمشاريع التي كانت تعد للمنطقة.³

ولقد كانت زيارة الرئيس السوري أديب الشيشكلي من أولى الزيارات إلى مصر مما حظي بالترحيب والاستقبال الواسع من طرف الصحافة وتم وصفه من خلال جريدة المصري باسم محرر سوريا.⁴

وكان عبد الحكيم عامر قائدا عاما للقيادة المشتركة بعد رجوع الشيشكلي إلى سوريا وجمعه لعدد من الضباط وأكد لهم على أن الرجل القوي في مصر هو جمال عبد الناصر وليس محمد نجيب ما أدى به إلى إرسال مختلف القوات المسلحة إلى سوريا.⁵

حيث ركزت سوريا على التنسيق العسكري المشترك لبداية العمل بعد احتلال سوريا للمرتبة الثانية في لقائها العسكري بنسبة 22%⁶، وجعل كل من مصر وسوريا تحت قيادة

1 - فتحي الديب، المرجع السابق، ص 421.

2 - رأفت الشيشكلي، المرجع السابق، ص 156.

3 - عبد الرؤوف ستو، الوحدة المصرية السورية 1958 - 1961 لماذا لم تصح تلك المحاولة الواحدة، نوافذ المستقبل، بيروت، 2004، ص 04.

4 - أحمد حمروش، المرجع السابق، ص 86.

5 - أحمد حمروش، المرجع نفسه، ص 686-687.

6 - حسن أبو طالب، علاقات مصر العربية 1970 - 1981 (مرحلة السادات) سلسلة أطروحات الدكتوراه [32] مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1998، ص 107.

واحدة، لقوة وتأثير الموقف المصري وبعد تصريحات جمال عبد الناصر مؤكداً بأن أي هجوم على سوريا يعتبر هجوماً على مصر.¹

وتم عقد المجلس الأعلى المنعقد بين البلدين للاتفاق على كافة التفاصيل المشتركة باعتباره أهم لقاء عسكري.² بالإضافة إلى حلف بغداد المنعقد في 2 مارس 1953 والذي أصبح يعرف باسم المعاهدة المركزية والخطوة الأولى لعقد الاتفاق العسكري.³

ولقد تمكنت سوريا من الضغط على هذا الحلف وحصاره لتوسيع الحركات السياسية وقد شكل حزب البعث الاشتراكي* تقارباً مع الجبهة المصرية وبعدها عن كل الارتباطات الشعبية.⁴

وجاء الرد الإسرائيلي على الميثاق العسكري المصري السوري يهدف إلى إخراج عبد الناصر عبر هجوم واسع على المراكز السورية بالإضافة إلى أزمة السويس التي جعلت سوريا في قلب المعركة مع الغرب مما أدى إلى تضافر القوى العربية والأجنبية.⁵

ونذكر أيضاً مبدأ إيزنهاور الذي أعلن عنه من طرف الولايات المتحدة الأمريكية لملاً فراغ القوى التقليدية بعد فشل مشروع بغداد مما سمح لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية باستعمال القوة المسلحة.⁶

¹ - أديب صالح اللهيبي، العلاقات السورية السوفياتية، 1946-1967 - دراسة تاريخية، دار غيداء للنشر، 2012، ص ص 198، 101.

² - حسن أبو طالب، المرجع السابق، ص 109.

³ - محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، الكويت، د: س، ص 49.

* حزب البعث الاشتراكي: مؤسسة ميشل انضم إليه صلاح البيطار وجمال الشيدوزكي الأرسوزي وأخذ شكل تنظيم سنة 1942 ولكن الحزب تأسس بشكل رسمي وانطلق بشكل عمله النضالي وتنظيم حربي كامل في أبريل 1947، للمزيد ينظر: أحمد شويخان وآخرون، الموسوعة العربية العلمية، ج 1، ط 2، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، السعودية، 1999، ص 260.

⁴ - نائلة محمد غانم، الأوضاع السياسية في سوريا 1358 - 1973، أطروحة دكتوراه في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، دمشق، 2009، ص 23.

⁵ - عبد الرؤوف ستو، المرجع السابق، ص 05.

⁶ - هنري لورانس، المرجع السابق، ص 228.

مما قبل بالرفض من طرف سوريا وقد جاء الموقف السوري بعد الخطاب الذي ألقاه شكري القوتلي من خلال وصفه لأول مرة بأن الولايات المتحدة العدو العلني لسوريا خاصة وأن المبدأ مجرد فرصة للسيطرة على المنطقة.¹

وفي ديسمبر 1957 تم تحرير مشروع الاتحاد مع مصر ويرى حزب البعث أن لسلطة مصر قوة لتجنب أي كارثة ذلك أن الجيش السوري شديد الانقسام على نفسه مهددا بأن ينقسم إلى مجموعات صغيرة ومتناحرة.²

وبعد تخلي شكري القوتلي عن مهام الرئاسة لصالحه. جاء في قوله «ليست لك فكرة يا سيادة الرئيس عن المهمة التي اضطلعتهم بها. ستجدون أن سوريا صعب حكمها، ولقد تلقيتم شعبا يظن كل أفرادهم سياسيون. ويظن نصفهم أنهم قادة قوميون وربيعهم بأنهم أنبياء وعشرهم على الأقل بأنهم آلهة وتسعا مليون مع أناس يعبدون الله والنار والشيطان».³

على عكس النظام الشيوعي المعارض لاقتراحات عبد الناصر رغم شعبيته الكبيرة. بهدف حل الأحزاب السياسية بسوريا من خلال ما أكدته بشير العظمة من خلال مذكراته.⁴ وقد نظر عبد الحكيم عامر على أن الجيش المصري بسوريا مجرد جيش احتلال وهذا ما سعى من خلاله في عام 1959 إلى تقديم إصلاحات واسعة للإقليم الشمالي.⁵

المطلب الثاني: العراق

لقد وقف الرئيس عبد الناصر إلى جانب العديد من قضايا التحرر أبرزها الثورة العراقية حيث قدم لها دعما ماديا ومعنويا بعد تأكيد الثورة العراقية على ضرورة الإطاحة بالنظام الملكي في تموز 1958⁶ وجاء في تصريح جميل المدفعي أن شراء الأسلحة، من أجل الدفاع عن النفس يعتبر حق مشروع لعدم تيسيره من الدول الغربية.⁷

1 - أندرو راثمل، الحرب السورية في الشرق الأوسط، تر: أحمد نجار، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص 206.

2 - هنري لورانس، المرجع السابق، ص 237.

3 - هنري لورانس، المرجع نفسه، ص 238.

4 - بشير العظمة، جبل الهزيمة بين الوحدة والانفصال، رياض الريس، لندن، 1991، ص 191.

5 - عبد الرؤوف ستو، المرجع السابق، ص 05.

6 - حاتم خاطر، جمال عبد الناصر، مجله إفريقيا قارتنا، العدد 6، 2013، ص 4.

7 - عبد الله فوزي الجنائني، ثورة يوليو والمشرق العربي، 1952 - 1956، دت، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تاريخ مصر المعاصر، القاهرة، العدد 88، ص 34.

و يعد حلف بغداد واقع أساسي لقيام الثورة العراقية بعد انضمام العراق ورفض الشعب للسيطرة البريطانية على السياسات والأحلاف¹ ويعتبره نوري السعيد أول موقعة للحلف وأهم ركيزة لنفوذ واشنطن في الشرق الأوسط.²

وقد جاء جمال عبد الناصر بقرار ينص على تقديم الدعم والمساندة للثورة العراقية من خلال بعثة عسكرية بالإضافة إلى ذلك فبعد الهجوم الذي شن على نوري السعيد والعرش العراقي جاء انهيار النظام الملكي عقب قيام الجمهورية العربية.³

وبذلك أصبحت الثورة المصرية تحظى بالدعم الكبير من طرف الشعب العراقي واستطاعت طلب المزيد من الحرية والديمقراطية وكان نوري السعيد بدوره داعما لبريطانيا بصفة خاصة والغرب بصفة عامة.⁴ وعلى إثر ذلك وللوقوف إلى جانب الثورة العراقية جرى لقاء بين كل من عبد الناصر وخورتشوف لدعم الثورة ضد الغرب إلا أنه باء بالفشل بسبب رفض السوفييات القاطع.⁵

في حين نجد عبد الكريم قاسم الذي تولى الثورة العراقية بعد فترة من قيام وحدة النظام الشيوعي على عكس عبد الناصر الراض لها في مصر وسوريا بالإضافة إلى ذلك فقد كان شديد التمسك بالشركات النفطية العراقية وبتأييد السوفييات. ورغم ذلك إلا أنه تمكن من وقف المد الناصري وتم إلقاء القبض عليه في 9 فبراير نظرا لتمييز نظامه بخيبة أمل كبيرة.⁶

وبعد فترة من الزمن حدثت منازعات بين عارف المؤيد لفكرة الوحدة العربية باعتباره أكثر قربا من مصر وعبد الكريم قاسم المنفرد بالحكم.⁷

1- أنور السادات، صفحات مجهولة، د، ط، دار التحرير، القاهرة، د: ت، ص 164.

2 - لويد سي جاردنر، مصر كما تريد أمريكا من صعود، تر: فاطمة نصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2013، ص 118.

3 - أحمد حمروش، مرجع سابق، ص 204-205.

4 - رأفت الشيخ، المرجع سابق، ص 50.

5 - أنور السادات، المرجع سابق، ص 116.

6 - عبد الله فوزي الجنائني، المرجع السابق، ص 109.

7 - محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر (القسم الأول الهلال الخصيب)، مكتبة الإسكندرية، 1999، ص 97.

المطلب الثالث: اليمن

لقد قدم الشعب المصري كافة دعمه ومساندته للثورة اليمنية خلال ثورة يوليو 1952 باعتبارها نقطة تحول هامة ونقطة انطلاق لتحقيق وحدة الشعوب العربية¹ وجاء في قول صلاح الحديدي أن عدد المصريين في اليمن قليل مما جعل العلاقة متوترة بين البلدين رغم الاتصالات السرية التي كانت العسكرية اليمنيين والمصريين.²

وغير ذلك فقد بدأت العلاقات المصرية بالتقارب مع اليمنيين بعد دخول أول بعثة يمنية إلى الكلية الحربية وقد أعطى هذا التقارب بعض المظاهر الحضارية ولندكر على سبيل المثال: «فإن الضباط اليمنيين الذين دخلوا الكلية الحربية المصرية درسوا وتدريبوا على الأسلحة السوفياتية التي كانت قد بدأت القوات المصرية بعد صفقة الأسلحة المعروفة باسم التشكيلية عام 1955.³

ونجد عبد الرحمان البيضاني*، في فترة الخمسينيات الذي قام بعقد صلة مع أنور السادات الذي كان رئيس لمجلس الأمة وعلى علاقة جد وثيقة مع الطلبة المقيمين بالخارج.⁴ وعملت مصر على إعداد معسكرات مخصصة لتدريب اليمنيين على الأسلحة ويعتبر البيضاني من أول المسلمين للأسلحة بعد إعدادها.

وبعد عام من انفصال وحدة مصر وسوريا، رحبت الثورة المصرية بالثورة اليمنية التي ترأسها عبد الله السلال ويعد هذا الدعم نموذجاً واضحاً لدعم حركات التحرر العربية في سبتمبر 1962.⁵ وقد تم وصول أول قوة مصرية إلى اليمن في 8 سبتمبر 1962 وفي 29 سبتمبر بحراً حيث أن مصر كانت تعمل بجهد وكفاءة لمساعدة ثورة اليمن.⁶

1 - محمد عبد الرحمان حسين، نضال الشعب المصري 1798-1956، منشأة المعارف، الإسكندرية، د: س، ص 399.

2 - أحمد حمروش، المرجع السابق، ص 846.

3 - أحمد حمروش مرجع نفسه، ص 843.

* عبد الرحمان البيضاني: سياسي دبلوماسي، نائب رئيس لقيادة الثورة اليمنية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999، ص 825.

4 - أحمد يوسف أحمد، الدور المصري في اليمن 1962 - 1967، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، م، 1971، ص 109.

5 - محمد عبد الرحمان حسين، مرجع سابق، ص 399.

6 - عبد الرحمان البيضاني، أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، د، ط، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1384، ص 112.

ونظرا لضعف قوة اليمن العسكرية فقد قامت بطلب مساندة من خلال إرسال برقية للرئيس المصري جمال عبد الناصر وقد قبلت بالموافقة وجاء في مضمون الرسالة «لقد كلفنا ممثلو الشعب الحقيقيون بتنفيذ رغبته في تغيير حكم الرجعية البالية والإطاحة بالطغيان الذي طالما تمنى شعبنا العربي النبيل زواله»¹.

بالإضافة إلى ذلك فقد قام بعض التجار بإرسال الأسلحة خفية لإبراز الارتباط الوثيق بين المدنيين والعسكريين ومبادرات الرئيس جمال عبد الناصر. وجاء في قول علي ناصر: «أن شعبنا اليمني بأجمعه لن ينسى مدى التاريخ بأن ثورته لم تكن لتتفق على قدميها أسبوعا واحدا لولا الزعيم الخالد جمال عبد الناصر والشعب المصري الشقيق»².

ونجد أيضا إنجلترا التي قامت بتهريب الأسلحة والإعداد للثورة من خلال بسط سيطرتها فمذ عام 1963 بدأت الجمهورية العربية بإرسال العدد الكثير من القوات إلى اليمن مما دفع بالحركة الوطنية في عدن و الجنوب لمقاومة الوجود البريطاني الذي دام أربع سنوات.³

وتم صرف حوالي 100 مليون سنويا كدعم اقتصادي لأجل الثورة اليمنية⁴ ولأجل قيادة النظام الماركسي في العالم العربي وبعد مرور ثلاث سنوات على التوالي اتخذت البلاد اسم الجمهورية اليمنية الديمقراطية الشعبية على الرغم من إضعاف اليمن لقوة مصر و هزيمة الناصرين.⁵

ونذكر في الأخير أنه من بين الأسباب التي أطاحت بمصر في هزيمة حزيران 1967 ألا وهي الثورة اليمنية بالإضافة إلى ذلك تخلص الجمهورية من الاستعمار البريطاني الذي دام 130 عام.⁶

¹ - غازي عبد الرحمان القصيبي، ثورة 1962 في اليمن وتأثيرها على السياسة الخارجية لكل من الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، كلية لندن الجامعية، 1970، 155.

² - أحمد حمروش، المرجع السابق، ص 848، 866.

³ - رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 261.

⁴ - أحمد حمروش، المرجع السابق، ص 179.

⁵ - هنري لورانس، المرجع السابق، ص 276-277.

⁶ - رؤوف عباس، المرجع السابق، ص 119.

الفصل الثالث

الاهتمام المصري بالقضية الفلسطينية

المبحث الأول: الدعم السياسي

- المطلب الأول: الموقف من قضية القدس
- المطلب الثاني: الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية
- المطلب الثالث: الموقف من قضية اللاجئين الفلسطينيين
- المطلب الرابع: المفاوضات والتسوية مع الكيان الصهيوني

المبحث الثاني: الدعم الدبلوماسي

- المطلب الأول: على مستوى جامعة الدول العربية
- المطلب الثاني: على مستوى هيئة الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز

المبحث الثالث: الدعم العسكري

- المطلب الأول: المقاومة الفلسطينية
- المطلب الثاني: المشاركة المصرية في حرب 1967
- المطلب الثالث: موقف مصر من الكيان الصهيوني خلال حرب 1973

المبحث الأول: الدعم السياسي

المطلب الأول: الموقف من قضية القدس

استمرت مصر تؤيد وتدعم قرارات الأمم المتحدة التي تدعو إلى إقامة نظام دولي في القدس بشقيها الشرقي والغربي، كما تعاونت الحكومة المصرية مع لجنة التوفيق الدولية ومجلس الوصاية وكان ذلك التعاون رغبة في حفظ المدينة المقدسة من السقوط في أيدي الكيان الصهيوني في تلك المرحلة، وذلك بعد قراءة مصرية للوضع الدولي وقوة الصهيونية في المدينة المقدسة مقابل الضعف العربي، ولخص وزير الخارجية المصرية جندها الدكتور محمد صلاح الموقف المصري اتجاه تدويل القدس «إن مصر تعمل على المحافظة على عروبة فلسطين، وعدم الاعتراف بوضع إسرائيل، و مقاطعتها اقتصاديا وتدويل القدس طبق ما أقرته هيئة الأمم المتحدة».¹

بعد هزيمة حزيران أصبحت الأولوية عند مصر مواجهة الاجراءات الاسرائيلية في شرقي القدس المحتلة وذلك من خلال التحرك السياسي والدبلوماسي المصري على المستوى العربي والدولي. واعتبرت مصر أن منع تهويد القدس الشرقية كان المسألة الأكثر إلحاحا. وفي هذا الإطار عملت مصر على تعبئة دول العالم الثالث والكتلة الشرقية لإدانة الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل بعد تمرير قانون في الكنيسة، في 27 حزيران 1967. والذي يمكن لوزير الداخلية الإسرائيلي من إخضاع أي جزء من أراضي إسرائيل الكبرى للقانون والقضاء الإسرائيلي وعلى أساس هذا القانون قامت الحكومة الاسرائيلية بإصدار مرسوم في 1967، ينص أن القدس مدنية موحدة غير قابلة للتقسيم وطالبت مصر ومعها الدول العربية، الأمم المتحدة باتخاذ إجراءات فعالة ضد إسرائيل.²

بعد حريق القدس في 1969 ذكر عبد الناصر في خطابه الذي طالب باستعادة القدس «سنعود إلى القدس وسوف تعود القدس إلينا، وسوف نحارب من أجل ذلك ولن نلقي السلاح حتى ينصر الله جنده ويعلي حقه ويعز بيته ويعود السلام الحقيقي الى مدينة السلام».³

¹ - محمد سعيد حمدان، سياسة مصر اتجاه القضية الفلسطينية 1948-1956، د:ط، دار اليازوري، عمان، 2006، ص300.

² - نداء عبد الخالق محمد البرغوتي، العلاقات الفلسطينية المصرية 1993-2004، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2006، ص23.

³ - أشرف عبد الحميد، من عبد الناصر للسياسي... هذا ما قاله رؤساء مصر عن القدس <https://www.alarabiya.net/arab-and-World/egypt>، 2023/05/20.

المطلب الثاني: الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية

لعبت مصر بقيادة جمال عبد الناصر دوراً رئيساً حاسماً في ظهور أول كان تنظيمي للشعب الفلسطيني مجسداً في منظمة التحرير الفلسطينية عام 1954¹ حيث قدمت وزارة الخارجية المصرية توصية لمجلس جامعة الدول العربية* في مارس 1959 من أجل العمل على إبراز الكيان الفلسطيني، وكانت هذه المرة الأولى التي تبحث فيها الجامعة العربية في مسألة إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني، كما أوصى بإنشاء جيش فلسطيني في الدول العربية.

ولكن لم ينفذ شيء من ذلك مما دعا مصر إلى إعادة طرح الموضوع خلال اجتماع مجلس الجامعة في أغسطس 1960 غير أنه بسبب معارضة الأردن لم يتخذ أي قرار بهذا الشأن.² وظلت الدعوات متلاحقة إلى أن انعقدت الدورة الأربعون 1963 وفيه اتخذت الجامعة قراراً بتعيين أحمد الشقيري* ممثلاً لفلسطين لدى الجامعة وتكليفه بزيارة الدول العربية لبحث القضية الفلسطينية، ولاقت هذه الفكرة دعماً مباشراً من الزعيم جمال عبد الناصر.³

وفي 13 جانفي 1964 عند انعقاد المؤتمر العربي الأول في القاهرة تم إصدار قرار بإنشاء كيان فلسطيني يعبر عن إرادة الشعب الفلسطيني ويقوم هيئة تطالب بحقوق لتمكينه من تحرير أرضه و تقرير مصيره.⁴

¹ - عواطف عبد الرحمان، مصر وفلسطين، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2011، ص 306.

* **جامعة الدول العربية:** هيئة عربية دولية تضم الدول الموقعة ميثاقها، والتي تتكلم العربية على امتداد الوطن العربي، هدفها التعاون الاقليمي. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص19.

² - عصام الدين فرج، منظمة التحرير الفلسطينية، ط1، مركز المحروسة، د: م، 2004، ص 33.

* **أحمد الشقيري:** أول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولد سنة 1908 في لبنان، شارك في الثورة المصرية، كان ممثلاً للفلسطينيين في الجامعة العربية، خلف عدداً من الدراسات والكتب حول القضايا العربية والفلسطينية. ينظر: فراس بيطار، الموسوعة السياسية العسكرية، ج1، ط1، دار أسامة النشر والتوزيع، الأردن، 356.

³ - عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 306.

⁴ - ثائر فتحي ديب، منظمة التحرير الفلسطينية دورها وموقعها ومستقبلها في النظام السياسي الفلسطيني، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 2016، ص 18.

و قد قام أحمد الشقيري مستفيدا من الدعم المصري ومن حماسة الفلسطينيين لإنشاء كيان خاص بهم، فعمل ثلاثين جولة في مناطق التجمعات الفلسطينية وقام خلال هذه الجولات بوضع الميثاق القومي الفلسطيني و النظام الأساسي لمنظم التحرير الفلسطينية.¹

دعمت مصر بقيادة جمال عبد الناصر ولادة منظمة التحرير الفلسطينية وساهمت بإقناع الدول العربية بالاعتراف بمشروعيتها معتبرتا المنظمة وجيش التحرير الفلسطيني جزءا لا يتجزأ من العمل العربي المشترك لخوض المعركة المصرية الشاملة ضد إسرائيل.²

حيث أن الشقيري اعترف بهذا الفضل مؤكدا بأنه " لولا الجمهورية العربية المتحدة، ولولا الرئيس عبد الناصر بالذات لما قامت منظمة التحرير الفلسطينية".³

لقد ساند عبد الناصر الشقيري في مجال التجنيد الإجباري للفلسطينيين في مصر وقطاع غزة، كما أجر الأول للشقيري محطة إرسال إذاعي، ولكن تحت الرقابة الفلسطينية.⁴

وخلال الفترة بين عامي 1967 و1970 تحول الموقف المصري اتجاه حركة فتح بشكل جذري ، فبعد هزيمة حزيران 1967 أسقطت مصر تأييدها لأحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير، وتحولت نحو تأييد حركة فتح والفدائيين، حيث أنهم مثلوا البديل المناسب الذي كان متاحا بعد نكسة 1967 لاستمرار الأعمال العسكرية.⁵ وحينها عين ياسر عرفات متحدثا باسم حركة فتح في نيسان 1968. وفي 1969 انتخب رئيسا لها.⁶

1 - عبد الله أحمد محمود برهم، إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية "مشروع ثورية أو تحريرية أو مشروع كيان، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2005، ص43.

2 - أبو نجل أسامة محمد، مخيم مسعود أبو سعدة، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية، بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، عدد1، جامعة الأزهر، غزة، 2009، ص57.

3 - أحمد الشقيري من القمة إلى الهزيمة مع الملوك و الرؤساء العرب، ط1، دار العودة، بيروت، 1971، ص332. عبد القادر ياسين ومجموعة من الباحثين، منظمة التحرير الفلسطينية (التاريخ، العلاقات، المستقبل)، د: ط، دار باحث للدراسات ، لبنان ، 2009، ص 127.

4 - عبد القادر ياسين ومجموعة من الباحثين، منظمة التحرير الفلسطينية (التاريخ، العلاقات، المستقبل)، د: ط، دار باحث للدراسات ، لبنان ، 2009، ص 127.

5 - محمد حسنين هيكل، عبد الناصر ومبادرة روجزر، الأهرام، 1977/12/4، محمد حسن صالح، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني، مركز الزيتونة، بيروت، 2014، ص 17.

6 - محمد حسن صالح، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني، مركز الزيتونة، بيروت، 2014، ص 17.

استمر الدعم المصري لمنظمة التحرير خلال حكم السادات خاصة بعد حرب أكتوبر 1973 التي قوت ودعمت من مكانة منظمة التحرير عربياً ودولياً وقد كان للنشاط السياسي والدبلوماسي الذي قامت به مصر في تلك الفترة الفضل في ترسيخ الاعتراف العربي بالمنظمة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.¹

المطلب الثالث: الموقف من قضية اللاجئين الفلسطينيين

تجمع قضية اللاجئين الفلسطينيين بين المنظور الإنساني والسياسي للموقف المصري، فمن المنظور الإنساني لم تتوقف مصر عن دعمها لمن لجأ إليها من الفلسطينيين سواء من ناحية المأوى أو الإغاثة المؤقتة أو من خلال مؤسسة غنوة وتشغيل اللاجئين أما من المنظور السياسي فالمعروف أن الموقف المصري كان واضحاً منذ ظهور هذه المشكلة كما هو بارز من تصريحات المسؤولين المصريين ومطالبتهم بحق الشعب الفلسطيني في العودة إلى الوطن.²

لقد شهدت الأراضي المصرية أول موجة نزوح كبير للفلسطينيين إلى مصر في أبريل 1918 بتحرك نحو ثلاثة آلاف من مدينة يافا إلى مدينة بورسعيد والاسكندرية على متن قوارب في ظل تعاظم خطر جرائم عصابة الأرجون انتقل 15 ألف فلسطيني من يافا إلى غنوة. وبعد وقف إطلاق النار الأول ثم الثاني عبرت أعداد إضافية من الفلسطينيين شبه جزيرة سيناء، ورافق بعضهم وحدات من الجيش المصري خلال انسحابها من فلسطين.³

وضع اللاجئين الفلسطينيين الذين لجأوا لقطاع غزة، إضافة إلى سكان القطاع الأصليين ظلت الإدارة المصرية قائمة عليه حتى عام 1967 إلى أن وقع القطاع تحت السيطرة الإسرائيلية.⁴

¹ نداء عبد الخالق محمد البرغوثي، المرجع السابق، ص 31.

² - عبد المنعم الجميحي، مصر والقضية الفلسطينية دراسات معاصرة لبعض جوانبها، ط1، د: د، د: م، 2011، ص130.

³ - محمد عبد الكريم أحمد، الفلسطينيون في مصر بعد 1948، مجلة الشؤون الفلسطينية، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 289، 2022.

⁴ - عبد المنعم الجميحي، المرجع السابق، ص137.

و منذ البداية أبدت مصر اهتماما كبيرا بقضية اللاجئين، فقد أصدرت وثائق سفر خاصة باللاجئين، حيث منحت السلطات المصرية ثلاث فئات وثيقة السفر تتوقف على تاريخ الإقامة في مصر و تنص وثائق اللاجئين هذه بوضوح على عدم إمكان حاملي هذه الوثائق الدخول أو المرور عبر الجمهورية العربية إذا لم يحصلوا على تأشيرة دخول.¹

كما ركزت على عمليات دعم اللاجئين اقتصاديا، والتعاون مع هيئات الإغاثة في نقل المواد التموينية، ففي 7 أكتوبر 1954 عقد اجتماع ضم عددا من ممثلي هيئات تعمل في حقل إغاثة اللاجئين، وكان الغرض من ذلك الاجتماع إيجاد وسائل للحصول على الغذاء والملابس، وتوزيعها على اللاجئين. وفي سنة 1955 أوكلت اللجنة العليا إلى مجلس

الكنائس العالمي الإشراف على برنامج المساعدات وتم توزيع المال والغذاء والسلع عبر الأمم المتحدة ومن ثم عبر وكالة الولايات المتحدة، وتم إنشاء مراكز للتوزيع في القاهرة والاسكندرية وفي بور سعيد و كانت المساعدات الغذائية توزع على العائلات المحتاجة مرة في الشهر.²

المطلب الرابع: المفاوضات والتسوية مع الكيان الصهيوني

1- في عهد جمال عبد الناصر: خلال الفترة الواقعة بين 1952 و 1956 لم تعتبر قيادة الثورة المصرية القضية الفلسطينية مسألة ذات أولوية خاصة أو ملحة يتعين بحث جوانبها وإيجاد حل فوري لها. حيث حرصت قيادة الثورة خلال تلك الفترة على محاولة تجميد القضية الفلسطينية دون المساس بالتزامات مصر العربية التي ورثتها عن العهد السابق.³

حيث أن عبد الناصر حاول اكتشاف نوايا وتصورات القيادة الإسرائيلية لاحتمالات التسوية وشروطها.⁴

¹ - سلمان أبو ستة وآخرون، اللاجئون الفلسطينيون في الوطن العربي الواقع والأفاق، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الدوحة، قطر، 2013، ص91.

² - أ. براند لوري، الفلسطينيون في العالم العربي، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1991، ص48.

³ - أحمد حمروش، المرجع السابق، ص16.

⁴ - عادل عبد الغفار خليل، الإعلام والرأي العام دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص134.

وفي عام 1954 أعلن عبد الناصر أن مصر تحتاج السلام لتفرغ لحل أزمتها الداخلية واقترح على واشنطن القيام بدور الوسيط بين الكيان الصهيوني والبلدان العربية لإنهاء الصراع فيما بينها. حيث شكلت لجنة عربية للسلام مثل عبد الناصر فيها كل من ثروت عكاشة الملحق العسكري بباريس ويوسف حلمي، ومثل موسى شاريت بعض الإسرائيليين وعلى رأسهم وزير الصحة واستطاعت هذه اللجنة صياغة مشروع معاهدة السلام وكانت نقطة الخلاف الأساسية بين عبد الناصر وشاريت هي مطلب عبد الناصر بتوفير حدود مشتركة بين مصر والأردن على أساس أن ضم إسرائيل للنقب كان غير شرعي.¹

كادت المفاوضات بين شاريت و ناصر تحقق بعض النتائج لولا تدخل جورين* المعروف بتشده في الإطاحة برئيس الوزراء موسى شاريت حيث ازدادت التحرشات الإسرائيلية بمصر.²

في عهد الرئيس الأمريكي إيزنهاور* جرت محاولات أخرى لتوصل الى تسوية بين مصر وإسرائيل فاقترح على جمال عبد الناصر عقد جلسة حوار مع الصهاينة لإنهاء الصراع بينهم وقد وعد هذا الأخير جمال عبد الناصر بحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين كما وعد بإنشاء طريقين سيناء والأردن بالقرب من إيلات لتأمين المرور للإسرائيليين أو البضائع الإسرائيلية عبر خليج العقبة. ورفض عبد الناصر هذا الاقتراح معتبرا أنه لا يمكن تحقيق السلام عن طريق حل جزئي لمشكلة اللاجئين.³ فعاد إيزنهاور مرة أخرى وطلب إقامة لقاء سري بين عبد الناصر و بن غورين. في عام 1956 أرسل مندوبه الشخصي روبرت أندرسون⁴ لهذه الغاية وبعد زيارة كل من مصر وإسرائيل وإطلاع المسؤولين في الجانبين على الأفكار الأمريكية فشلت التجربة بسبب رفض بن غورين

1 - ممدوح أنيس فتحي، مصر من الثورة إلى النكسة، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2003، ص 78-80.

* زعيم صهيوني ورئيس وزراء الدفاع سابق، ولد في بولندا هاجر إلى فلسطين عام 1906 درس القانون في إسطنبول، ساهم في تكوين الفيلق اليهودي في الجيش البريطاني في الحرب العالمية الأولى، أعلن من قيام دولة إسرائيل بنفسه عام 1948. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 543.

2 - ممدوح أنيس فتحي، المرجع السابق، ص 81.

* - إيزنهاور (1969-1980): يعتبر الرئيس 34 للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية تكساس 1980 تقدم في سلك الخدمة العسكرية وتحصل على رتبة جنرال، انتخب عام 1952 رئيسا للولايات المتحدة. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 437.

3 - أمين مصطفى، الاتصالات العربية الصهيونية 1918 - 1993، ط1، دار الوسيلة، د: م، 1994، ص 105.

4 - محمد حسنين هيكل، عواصف الحرب والسلام، المرجع السابق، ص 98.

تقديم تنازلات لأنها اعتقدت أن عبد الناصر يستخدم هذه المفاوضات لهدف تكتيكي إلى أن يتمكن من الحصول على السلاح السوفياتي واستيعابه.¹

بعد مشاركة إسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر 1956 قطع عبد الناصر جميع الاتصالات مع إسرائيل وقامت سياسة عبد الناصر عقب العدوان في حرب 1967 على اعتبار إسرائيل أداة استعمار في المنطقة و قد انعكس ذلك على الموقف المصري من التسوية.²

بعد هزيمة حزيران 1967³ وافقت الدبلوماسية المصرية على قرار مجلس الأمن الصادر في تشرين الثاني 1967 والذي ينص على انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في حرب 1967 وتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.⁴ لم يلق هذا القرار قبولا من الجانب العربي⁵، حيث اتهم عبد الناصر بخيانة مصالح الشعوب العربية وفلسطين العربية.⁶

وبالرغم من هذا الرفض أبدت مصر استعدادها في شباط 1968 للتفاوض الغير مباشر مع إسرائيل من خلال ممثل الأمم المتحدة يارنغ وذلك في حال قبول إسرائيل الالتزام بتنفيذ قرار 242، و قد انعكست هذه الواقعة السياسية في رد محمود رياض* وزير الخارجية المصري على مذكرة يارنغ التي وجهها في 1969 حيث جاء هذا الرد بأن مصر توافق على قرار 242، و تتعهد بإنهاء حالة الحرب والاعتراف بسيادة على دولة.⁷

1 - حسن نافعة، مصر والصراع العربي الإسرائيلي من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص 42.

2 - عادل عبد القهار خليل، المرجع السابق، ص 134.

3 - مارلين نصر، التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر 1952 - 1970، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1981، ص 162.

4 - أحمد ياسين الأسطل، المرجع السابق، ص 83.

5 - فلاديمير فينوجرادوف، مصر من ناصر إلى حرب أكتوبر، تر: أنور محمد إبراهيم، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص 14.

6 - عبد الرحمان الخميسي، مصر في عهد عبد الناصر، ط 1، دار الطليعة، بيروت 1975، ص 302.

* محمود رياض: عسكري ورجل دولة مصري، تخرج من الكلية العربية، مستشار الشؤون السياسية لعبد الناصر (1958-1962) وزير الخارجية المصرية (1964-1972). ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 112.

7 - منير الطارق الهور وطارق موسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1972-1997، ط1، دار الجليل، عمان، 1983، ص 93.

في عيد أول مايو 1970 و جه جمال عبد الناصر نداء إلى الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون يخبره بين أحد الأمرين: أن يطلب من إسرائيل الانسحاب فورا من الأراضي المحتلة، أو أن يوقف عنها شحنات السلاح وأن تتوقف أمريكا عن أي دعم لإسرائيل سواء كان دعم عسكري أو سياسي أو اقتصادي وأن تعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.¹

وجاء الرد على شكل مبادرة روجرز التي قبلتها مصر² و تنص على إعادة وقف النار لمدة 90 يوما على الأقل والموافقة على إجراء مفاوضات تحت إشراف السفير " غونار يارنغ" من أجل إقامة سلام عادل يقوم على أساس قرار مجلس الأمن 242.³

في أغسطس 1970 سافر وفد من قادة الفصائل الفلسطينية للقاء الرئيس عبد الناصر عبد اناصر وفي الاجتماع قال لهم عبد الناصر: ⁴ " لا أفهم كيف تهاجموني دون أن تتقوا على حقيقة بواعثي لقبول مبادرة روجرز إنني موقن أن حظ المشروع من النجاح هو واحد بآلاف لن تنسحب من كامل الأراضي العربية وأنا لن أقبل بأقل من ذلك، بقبولي لمبادرة روجرز أكسب وقتا لكي ننصب حائط الصواريخ على حائط السويس لكي أقضي ... غارات الطيران وأشن معركة تحرير أراضينا العربية".⁵

¹ - شوقي عبد الناصر، ثورة عبد الناصر، د، ط، شركة الموقف العربي للطباعة والنشر، قبرص، د: ت، ص 681.

² - محمد حسنين هيكل، لمصرة لا لعبد الناصر، المرجع السابق، ص 139.

³ - سمير حلمي سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947 أطروحة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص 136.

⁴ - محمد سيف إبراهيم، سياسة مصر الخارجية والقضية الفلسطينية من الحكم الملكي إلى الربيع العربي (1917-2013)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، تخصص دراسات دولية، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2015، ص 48-49.

⁵ - عبد المجيد فريد، من محاضرات عبد الناصر العربية والدولية، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1979، ص 154-159.

3- في عهد أنور السادات:

تولى السادات الحكم بعد وفاة جمال عبد الناصر وقد حسم خياراته في إدارة الصراع العربي الصهيوني حيث اختار السادات التسوية السلمية لتصفية الصراع العربي، وعلى مدار عامين كاملين (1971-1973) بذل كل جهده بهدف التواصل مع الإدارة الأمريكية إلى تسوية مرضية.¹

في يناير 1971 بدأت محاولات الرئيس السادات لحل المشكلات بالاتصال بالولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ مبادرة روجرز، وخاصة فيما يخص انسحاب القوات الإسرائيلية على طول الضفة الشرقية لقناة السويس، وأعلن جانبا من مبادرته في فبراير 1967 التي اقترح فيها انسحاب الصهاينة إلى الحدود الدولية، ويجري في نفس الوقت تطهير قناة السويس لفتحها أمام الملاحة الدولية، بسبب قبول الكيان الصهيوني الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة.²

في فبراير 1971 وافقت مصر على مذكرة ياريغ التي تنص على الدخول في اتفاقية السلاح مع الكيان الصهيوني³ دون تحفظ أو شروط لكنها فشلت بسبب قبول الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة ورغبتها في دخول في مفاوضات مباشرة وتفيد تصريحات عديدة باستعداد مصر في الدخول في مفاوضات مباشرة مع الكيان الصهيوني بعد فشل مهمة يارنغ.⁴

على الرغم من كل جهود الدبلوماسية المصرية فقد أخرجت الإدارة الأمريكية السادات أكثر من مرة ولم تأخذ مقترحاته مأخذ الجدية.⁵

¹ - عادل عبد الغفار خليل، المرجع السابق، ص 144.

² - حسن شريف، الحروب التوسعية الصهيونية، ج 2، د: ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د: م، د: ت، ص 557.

³ - جمال عبد الهادي محمد مسعود، الطريق إلى بيت المقدس "القضية الفلسطينية"، ج 3، د: ط، دار الوفاء، المنصورة، د: ت، ص 78.

⁴ - حسن نافعة، المرجع السابق، ص 48.

⁵ - عادل عبد الغفار خليل، المرجع السابق، ص 144.

بعد حرب أكتوبر 1973 وافق السادات مباشرة على قرار مجلس الأمن رقم 338 الذي دعا الأطراف المعنية في البدء في تنفيذ القرار 242 لعام 1967 الذي نص على انسحاب الكيان الصهيوني من المناطق التي احتلها عام 1967 وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين¹، كما وافق على المشاركة في مؤتمر السلام لهم تحت رعاية الأمم المتحدة، وقدم استعداده لإقناع ممثلي الشعب الفلسطيني للمشاركة في المؤتمر².

في 13 ديسمبر 1973 وافق السادات على طلب كيسنجر أثناء الاجتماع بالقاهرة بعدم دعوة الفلسطينيين للمشاركة في مؤتمر السلام³ حيث انعقد المؤتمر في جنيف تحت الإشراف الأمريكي والسوفياتي وشارك فيه كل من مصر والأردن والكيان الصهيوني، وانتهى المؤتمر ولم يتوصل فيه إلا لقرار وقف الاشتباك بين القوات المصرية والصهيونية في منطقة سيناء⁴.

المبحث الثاني: الدعم الدبلوماسي

المطلب الأول: على مستوى جامعة الدول العربية

تعد القضية الفلسطينية من الجوانب المهمة التي دفعت إلى العلاقات الدبلوماسية المصرية والتي تدفع بالمندوبين إلى إقامة وتأسيس الجامعة العربية التي منعت أي مغامرة ضد فلسطين وإمكانية حصول شعبه على الاستقلال لضم فلسطين إلى جانب الجامعة العربية وقد اعتبرت مصر القضية الفلسطينية قضية عربية⁵.

¹ - محمد أنور السادات، البحث عن الذات، المرجع السابق، ص 302.

² - محمد سيف إبراهيم، المرجع السابق، ص 56.

³ - نداء عبد الخالق البرغوثي، المرجع السابق، ص 31.

⁴ - محمد سيف إبراهيم، المرجع السابق، ص 56.

⁵ - حسن نافعة، المرجع السابق، ص 18.

وقد حظيت مصر بالمشاركة والتفاعل في الكثير من التجارب الوجدية وأبرز مثال على ذلك مشروع وحدة سوريا ومصر الذي استمر من فبراير 1958 إلى غاية سبتمبر 1961. وأيضا اتحاد وتضامن الدول العربية التي ضمت اليمن إلى جانب مصر وسوريا بتاريخ 8 مارس 1958 وثورة اليمن في سبتمبر 1962.¹

ونجد كذلك مشروع الاتحاد العراقي السوري في أفريل والذي لم يتحقق بسبب إصرار البعثتين في العراق وسوريا على سيادة حزب البعث وأمام الرغبة الكبيرة لعبد الناصر في حل الأحزاب بالإضافة إلى ميثاق طرابلس عام 1969 بين كل من مصر وليبيا والسودان بهدف التنسيق بين الأقطار الثلاثة.²

وبعد انتهاء الجمهورية العربية المتحدة في سنة 1961 أعلنت سوريا الانفصال عن مصر وكان لعبد الناصر دور في استعادة بريق عودته إلى الوحدة العربية مما لجأ إلى اجتماعات الجامعة العربية ضاغطا من أجل قيام كيان فلسطيني مستقل هدفه الأساسي من هذا التحكم الحركة الفلسطينية خاصة والفصائل القتالية منها قطاع غزة.³

ومع بدء الدبلوماسية المصرية لعب الدور الرئيسي، حظيت القضية الفلسطينية إلى جانب أساسي من الاهتمامات وكانت وراء تمكن المندوبين الفلسطينيين من المشاركة في المشاورات التي جرت لتأسيس الجامعة، وغير ذلك نجد أن الجامعة العربية لعبت دور مهم لمنع مؤتمرات تهويد فلسطين وتمكين الشعب الفلسطيني كيانا مستقلا إلى الجامعة فيما بعد.⁴

¹ - رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 242.

² - رأفت الشيخ، المرجع نفسه، ص 242-243.

³ - لويد سي جاردنر، مصر كما تريد أمريكا، المرجع السابق، ص 139.

⁴ - حسن نافعة، المرجع السابق، ص 18.

وفي ذات السياق استطاعت الجامعة العربية اتخاذ موقف مهم اتجاه الأزمة الأردنية الفلسطينية للتعبير بذلك عن موقفها من الاعتراف بالمنظمة كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني والموقف الرسمي من الأزمة اللبنانية لاحقا ومشروع السلام العربي.¹

المطلب الثاني: على مستوى هيئة الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز

لقد كان القرار رقم 242 يهدف إلى ترجمة قرارات الأمم المتحدة والتسوية الدائمة، بالإضافة إلى ذلك فقد أعلن المؤتمر الآسيوي الإفريقي تأييده لحقوق شعب فلسطين العربي رغم تدهور الأوضاع في الشرق الأوسط. وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة لفلسطين من أجل الوصول إلى حل سلمي للقضية الفلسطينية.²

بالإضافة إلى ذلك نجد أن البريطانيين والفرنسيون ظلوا متمسكين بمواقفهم بعد تبني موسكو وواشنطن لقرارات الأمم المتحدة غير أن هذه الأخيرة كانت تدعو إلى وقف إطلاق النار والانسحاب الفوري بعد تعرض البريطانيين لضغوطات من طرف واشنطن.³

و قد أكد أوين سيرز من خلال كتاب عزمي بشارة أنه هناك هجمات إسرائيلية ضربت غزة في عام 1955 بسبب تراجع عبد الناصر في حركة عدم الانحياز، وبسبب الظنون والشكوك التي تراوده بأن الاستخبارات الأمريكية تسعى للابتعاد عنهم.⁴

كما أعلن المؤتمر الآسيوي الإفريقي تأييده لحقوق شعب فلسطين العربي وتم تنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة لفلسطين من أجل الوصول لحل سلمي للقضية الفلسطينية رغم تدهور الأوضاع في الشرق الأوسط.⁵

¹ - عبد القادر ياسين ومجموعة الباحثين، المرجع سابق، ص 105.

² - لويد سي جاردندر، المرجع السابق، ص 156.

³ - لويد سي جاردندر، المرجع نفسه، ص 99.

⁴ - عزمي بشارة، ثورة مصر من جمهورية يوليو إلى ثورة يناير، بيروت، ط1، مايو، 2016، ص 88.

⁵ - ليلى سليم القاضي، القضية الفلسطينية في ثلاثة وثلاثين مؤتمرا دوليا من 1954 - 1966، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1966، ص 08.

المبحث الثالث: الدعم العسكري

المطلب الأول: المقاومة الفلسطينية

يعد أيلول الأسود بمثابة النقطة الهامة في السياسة الأمريكية وباتجاه الكيان الصهيوني، صارت الدولة اليهودية عموداً للسياسة الأمريكية.¹

وقد كانت نية الرئيس جمال عبد الناصر عبور القناة غير أنه لم يكن متأكد من قرار الموافقة لوقف إطلاق النار وقد أعلن في عديد المناسبات بأنه على استعداد تام للنقاش على أساس المقترحات الأمريكية وأثبت السادات أن نية عبد الناصر في التفاوض كانت حقيقية.² بالإضافة إلى ذلك فقد لجأت المقاومة إلى تنشيط عملياتها ضد احتلال الكيان الصهيوني من عمق الأراضي المحتلة بالإضافة إلى أخذ خطة لبداية العمل في الفترة ما بين 1971-1973 وإعادة النظر في استراتيجية حرب الشعب» ضعف النظام العربي خاصة وأن المقاومة جاءت كرد فعل طبيعي.³

وبعد وفاة عبد الناصر تدهورت أوضاع الوطن العربي حيث شهد حالة من التفكك والانحيار بعد طرد الملك حسين خلال المقاومة الفلسطينية بالإضافة إلى تدهور الدور المصري في قيادة الوطن العربي.⁴

وقد كان للمقاومة الفلسطينية دور بارز خلال حرب أكتوبر 1973. باعتبارها قوة عسكرية وسياسية في المنطقة⁵ غير أنه خلال مدة الحرب تشكلت فرصة كبرى للخلاص من مأزق ناجم عن فعاليتها العسكرية وذلك باعتبارها نقطة هامة.⁶

¹ - هنري لورانس، المرجع السابق، ص 353.

² - هنري لورانس، المرجع نفسه، ص 349.

³ - فرج شلهوب، المقاومة الفلسطينية مراحل التطور وآفاق المستقبل، صحيفة السبيل، الأردن، ص 144.

⁴ - أحمد ياسين الأسطل، المرجع السابق، ص 120.

⁵ - علي عبد الفتوتي، المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار الفاسي، بيروت، لبنان، 1999، ص 154.

⁶ - وليد حسين المدلل، دراسات في القضية الفلسطينية، تر: عدنان عبد الرحمان أبو عامر، غزة، فلسطين، ط1، 2013، ص 95.

المطلب الثاني: المشاركة المصرية في حرب 1967

قام الكيان الصهيوني بشن هجوم على سوريا في 7 أبريل بذريعة الدعم الذي تقدمه سوريا ومصر للفدائيين الفلسطينيين¹، مما أدى بمصر وبحكم الاتفاقية العسكرية الموقعة في 4 نوفمبر 1966 مع سوريا والتي تنص على العون العسكري بالقيام بإجراءات لمساندة سوريا حيث قامت بسحب قوات الطوارئ الدولية من أراضيها على طول خط الهدنة مع إسرائيل² وقامت بإغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة البحرية الإسرائيلية³.

في صباح 5 جوان 1967 قام الطيران الإسرائيلي بتوجيه ضربة جوية على القوات الجوية والمطارات المصرية ومحطات الرادار، حيث قامت الموجة الأولى التي شاركت فيها حوالي 174 طائرة بمجموعة من الغارات المتزامنة على كل قواعد العمق المصري، في واد النيل ابتداء من قاعدة «أبو صوير» على الضفة الغربية لقناة السويس و في مطار «الأقصر» في جنوب الوادي⁴ وركزت خلال هذه الموجة على ضرب أجهزة الرادار والممرات في المطارات بقتال شديدة الانفجار بحيث تترك في الحفرة عميقة يحتاج إصلاحها إلى عدة ساعات⁵.

وكانت الطائرات الإسرائيلية خلال هذه الموجة تحلق على علو منخفض حتى لا يتم اكتشافها بالرادار⁶.

أما الموجة الثانية فقد شاركت فيها 164 طائرة إسرائيلية تضم 14 قاعدة معادية نصفها غربي القناة، ودمرت 107 طائرة مصرية إضافة إلى 286 طائرة من ترسانة الطائرات المصرية البالغ عددها 240 طائرة، لتصبح القوات المصرية في بناء البحرية دون تغطية جوية⁷.

¹ - محمد البحيري، حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية، د: ط، دار الكتب، القاهرة، 2011، ص117.

² - ممدوح محمد منصور، الصراع الأمريكي- السوفيتي في الشرق الأوسط، د: ط، مكتبة مدبولي، د: م، د: ت، ص235.

³ - عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر، المرجع السابق، ص112.

⁴ - محمد حسنين هيكل، الانفجار، المرجع السابق، ص710.

⁵ - محمد عوض، اليوم السابع الحرب المستحيلة حرب الاستنزاف، ط2، دار المعارف، القاهرة، 2011، ص28.

⁶ - محمد عوض، المرجع نفسه، ص28.

⁷ - ميشيل بأورين، ست أيام من الحرب، تر: إبراهيم، ط1، دار الحرف العربي، الرياض، 2005، ص333.

بعد تدمير إسرائيل للسلح الجوى المصرى بدأت فى شن هجومها البرى على القوات المصرية فى سيناء، حيث بدأت المرحلة بالسيطرة على رفح والعريش ليلة 5 حزيران بعد عدة ساعات من المعركة بين مصر وإسرائيل،¹ وخلال ساعات قليلة تمكنت إسرائيل من تدمير القوة العسكرية واحتلال سيناء حتى الضفة الشرقية لقناة السويس، استمرت حرب يونيو إلى 10 جوان بانتصارات إسرائيل على كل الجبهات.²

قدمت مصر شكوى رسمية إلى مجلس الأمن بأن إسرائيل قد ارتكبت عدوانا مدبرا على مصر، وفي 8 يونيو أصدر مجلس الأمن قرار 242 لوقف إطلاق النار ولم يتوقف إطلاق النار فى كل الجبهات حتى 11 يونيو 1967.³

بعد الحرب كانت مصر فى مقدمة الدول العربية الي وافقت على قرار مجلس الامن رقم 242 الصادر فى نوفمبر 1967 الذى ينص على انسحاب القوات الصهيونية من الأراضي التي احتلتها (الضفة الغربية للمملكة الاردنية بما فيها القدس، مرتفعات الجولان السورية وفي القنيطرة إضافة إلى قطاع غزة وصحراء سيناء) وتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وضمان حرية الملاحة فى خليج العقبة.⁴

لم تعتبر مصر قبول القرار خروجاً عن قرارات مؤتمر الخرطوم حيث يدعو إلى عدم نبذ المساعي السلمية فى إطار الالتزام بالمبادئ الثلاثة " لا سلام مع إسرائيل ، لا اعتراف بإسرائيل، لا مفاوضات مع إسرائيل" من أجل إزالة آثار العدوان.⁵

1 - صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل 1948-1973 معارك خادعة وانتصارات ضائعة، ط1، دار الشروق، عمان، 1996، ص474.

2 - سيدني بيلي، الحروب العربية الاسرائيلية وعملية السلام، تر: إلياس فرحات ط1، دار الحرف العربى، بيروت، ص216.

3 - أحمد سليم الرحبان، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران 1967، ط1، مركز الإمارات، 2000، ص71.

4 - جعفر السلام، الصراع العربى الاسرائيلى بين النضال المسلح والتسوية السلمية، د: ط، رابطة الجامعة العربية الإسلامية، د: م، 2006 ص 52-62.

5 - عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 302.

رفضت منظمة التحرير الفلسطينية قرار 1242¹ لأنه يتجاهل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ويتعامل مع القضية كقضية لاجئين فقط.² وقد انتقدت حركة فتح الرئيس عبد الناصر لقبوله القرار حيث قامت المقاومة الفلسطينية بالتشهير به واتهمته بالعمالة للاستعمار والصهيونية، وردت مصر على ذلك بإغلاقها لإذاعي صوت العاصفة وصوت فلسطين التابعين للمقاومة الفلسطينية والموجهتين من إذاعة القاهرة.³

المطلب الثالث: الموقف المصري من الكيان الصهيوني خلال حرب 1973

لقد سعت القوات المصرية إلى شن هجوم يوم 6 أكتوبر 1973 بهدف اجتياح خط برليف للعبور بنجاح عبر قناة السويس ولصد القوات الإسرائيلية غير أن إسرائيل لم تكن على علم بنية الهجوم العربي وبحجمه وأهدافه.⁴

بالإضافة إلى ذلك نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني قد بادرا للوصول إلى قرارات عبد الناصر حول مستقبل العلاقة بين مصر والكيان الصهيوني وجاء في تأكيد عبد الناصر أن القضية الفلسطينية تشمل كافة الأمة العربية.⁵

ويعد انتصار حرب أكتوبر 1973 في نظر السادات بمثابة إحياء للقيم والتقاليد المصرية وقد شهد عهده كراهية ضد الانتماء العربي.⁶

¹ - تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق، عمان، 1998، ص 352.

² - جمال محمد الأسطل، المرجع السابق، ص 132.

³ - محمد سيف إبراهيم، المرجع السابق، ص 48.

⁴ - لويد سي جاردنر، المرجع السابق، ص 170.

⁵ - أحمد ياسين الأسطل، المرجع السابق، ص 81.

⁶ - أحمد ياسين الأسطل، المرجع نفسه، ص 100.

وقام بوصف هذه الحملات قائلًا: «نسب دور مصر في الصراع الغربي الإسرائيلي إلى هؤلاء الفلسطينيين الذين لا يرحمون ولا يريدون لرحمة الله أن تنزل... بل إن معارك مصر العظيمة ودورها في حركات التحرر العربي عموماً».¹

وقد صدر قرار مجلس الأمن رقم 338 الذي يهدف إلى إقامة حل وسلام عادل في الشرق الأوسط بعد اندلاع حرب تشرين الأول 1973 بين الجيشين المصري والسوري.²

وبحلول الفاتح من ديسمبر تم عقد المؤتمر الدولي للسلام من قبل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية بعد إنجازات 1973 والذي عمل على تحسين طرق التسوية السلمية مع الكيان الصهيوني.³

ولقد استهدفت حرب أكتوبر كل من الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الإسرائيلي إلى إعادة النظر في السياسات السابقة والنظر في سياسات جديدة كبديل يقوم على وضع حالة من الاستقرار لصالح الفلسطينيين.⁴

¹ - محمد هيكمل، حديث المبادرة، دار الشرق، بيروت، 2004، ص 87.

² - محمود رياض، البحث عن السلام... الصراع في الشرق الأوسط، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1985، ص 46.

³ - حنا عميرة، القضية الفلسطينية وعوامل عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، أيار، 2007، ص 11-23.

⁴ - عبد القادر ياسين ومجموعة من الباحثين، المرجع السابق، ص 236.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع مصر وحركة التحرر العربية فلسطين –أنموذجا- توصلنا إلى النتائج التالية:

لقد كانت حرب 1948 وفساد النظام الملكي والهيمنة البريطانية من أهم الأسباب التي فجرت الثورة المصرية 1952.

بعد نجاح الثورة بفترة قصيرة استطاع الجيش السيطرة على نظام الحكم وإسقاط الملك فاروق مع تحقيق عدة انجازات في جميع المجالات وكان أول عمل لها في المجال الاقتصادي هو إصدار قانون الإصلاح الزراعي الذي قضى على الإقطاع كما قامت بإنشاء مشروع السد العالي وتطوير الصناعة، أما بخصوص الجانب السياسي وقعت اتفاقية السودان 1953 بين الحكومة المصرية والبريطانية وأدى ذلك إلى جلاء القوات البريطانية عن مصر.

يعد جمال عبد الناصر الداعم الأول للثورة الجزائرية عند ظهورها سنة 1954 بالإضافة إلى مساندة تونس والمغرب في نيل استقلالهم وقد دعم أيضا كل من سوريا والعراق واليمن حيث قام بإرسال الجيش المصري لمساندة الجيش اليمني في الحرب.

بعد وصول جمال عبد الناصر للحكم في الخمسينيات وجه مختلف اهتماماته لإصلاح الشؤون الداخلية، في مصر وبعد الحصول على الدعم المادي من الاتحاد السوفياتي تبنى خطاب القومية العربية واهتم بالقضية الفلسطينية وقد لعب جمال عبد الناصر دورا هاما في ظهور أول كيان فلسطيني متمثلا في منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1964.

بعد هزيمة حزيران 1967 وموافقة مصر على قرار رقم 242 الذي ينص على انسحاب القوات الإسرائيلية من المناطق التي احتلت (الضفة الغربية، الجولان، وصحراء سيناء) تغير الموقف المصري الذي كان يهدف إلى استعادة الأراضي المحتلة منذ عام 1948 إلى تحرير الأراضي الفلسطينية والعربية والمصرية التي احتلت سنة 1967.

أدى قبول مصر لقرار 242 ومبادرة روجرز الأمريكية إلى إثارة السخط لدى الشعب الفلسطيني واتهام جمال عبد الناصر بخيانة القضية الفلسطينية وقد برر موقفه هذا بقوله أنها مجرد خطة تكتيكية من أجل التفرغ لبناء قدراتها الدفاعية أما موقفه من التسوية مع إسرائيل فقد ارتبط بقبول إسرائيل الانسحاب من الأراضي الفلسطينية منذ قرار التقسيم سنة 1948.

تولى السادات الحكم سنة 1970 وقد اختلف موقفه اتجاه القضية الفلسطينية حيث تبنى في الأول خطاب يولي باستمرار القومية القطرية والمصرية، ثم اصبحت سياسته بعيدة كلها عن هذا حيث بدا هذا من خلال موقفه من حرب أكتوبر 1973 وميله لإيجاد الحلول السلمية مع إسرائيل وعلى غرار القضية الفلسطينية التي شهد فيها الموقف المصري تحولاً فإن الدعم المصري لحركات التحرر العربية وخاصة الثورة الجزائرية كان قويا وثابتا استمر حتى الاستقلال.

الملاحق

الملحق (01): صورة الضباط الأحرار¹



¹ - محمد أنيس، حريق القاهرة 26 يناير 1952، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1972، ص 82.

الملحق (02): البيان الأول لثورة 23 جويلية 1952¹

¹ - زين الدين العابدين شمس الدين نجم، وثائق من تاريخ مصر في القرن العشرين، مكتبة الأداب، القاهرة، 2009، ص186.

الملحق (04): اليخت دينا في طريقه إلى الناظور¹



اليخت دينا في طريقه إلى الناظور

¹ - فتحي الديب، المرجع السابق، ص 79.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- 1-- أبو طالب حسن، علاقات مصر العربية 1970 - 1981 (مرحلة السادات) سلسلة أطروحات الدكتوراه [32] مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1998.
- 2- أحمد حمروش، ثورة يوليو وعقل مصر، د: ط، ملح، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1985.
- 3- أحمد حمروش، ثورة يوليو، ج1، الهيئة المصرية للكتاب، د: م، 1992.
- 4- أحمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو (خريف عبد الناصر)، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1983.
- 5-- أندرو راثمل، الحرب السورية في الشرق الأوسط، ترجمة: محمد نجار، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997.
- 6- أنور السادات، أسرار الثورة المصرية، د: ط، دار القومية، د: م، 1965.
- 7- أنور السادات، البحث عن الذات، ط3، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1979.
- 8- أنور السادات، صفحات مجهولة، د: ط، دار التحرير، القاهرة، د: ت. محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ط1، مركز الاهرام، القاهرة، 1998.
- 9- أنور السادات، قصة الثورة كاملة، د: ط، الدار القومية القومية، 1965.
- 10- بأوريد ميشيل، ست أيام من الحرب، تر: إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، الرياض، 2005.
- 11- بشير العظمة، جيل الهزيمة، بين الوحدة والانفصال، رياض الريس، لندن، 1991.
- 12- بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.
- 13- البيضاني عبد الرحمان، أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، د: ط، مطابع الكتب المصري الحديث، القاهرة، 1984.
- 14- بيلي سيدني، الحروب العربية الاسرائيلية وعملية السلام، تر: إلياس فرحات ط1، دار الحرف العربي، بيروت، 1992.
- 15- جمال عبد الناصر، الميثاق، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د: س.
- 16- جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة، د: ط، بيت العرب للتوثيق المصري، د: م، 1996.

- 17- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، موفم للنشر، د: م، 1944.
- 18- حسين محمد عبد الرحمان، نضال الشعب المصري، 1798-1956، منشأة المعارف، الإسكندرية، د: س.
- 19- خالد محي الدين، والآن أتكلم، ط1، مركز الأهرام، القاهرة، 1992.
- 20 - الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، بيروت، 1984.
- 21- الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.
- 22- ديب صالح اللهبي، العلاقات السورية السوفياتية، 1946-1967 - دراسة تاريخية، دار غيداء للنشر، 2012.
- 23-- رشاد كامل، حياة المشير محمد عبد الحكيم عامر، د: ط، دار الخيال، القاهرة، 2002.
- 24- سليم أحمد الرحبان، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران 1967، ط1، مركز الإمارات، 2000.
- 25- شلبي أحمد، مصر في حربي 67 و73، دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر، ط2، مكتبة النهضة المصرية، د: م، 1975.
- 26- الصديقي مراد، الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد النشر، الجزائر، 2010.
- 27- الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003.
- 28- محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم العرفة، الكويت، د: س.
- 29- محمد هيكمل، حديث المبادرة، دار الشرق، بيروت، 2000. محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر، الهلال الخصيب، د: م، 1990.
- 30- مذكرات رياض محمود، البحث عن السلام... الصراع في الشرق الأوسط، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1985.

31- لورانس هنري، اللعبة الكبرى للمشرق العربي والأطماع الدولية، د: ط، الدار الجماهيرية، بنغازي، 1428هـ.

32- يحيى جلال، أصول ثورة يوليو 1952، دار القومية للطباعة والنشر، جامعة أسيوط، 1964.

ثانياً: المراجع:

1- أبراند لوري، الفلسطينيين في العالم العربي، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1991.

2- أحمد جواد، تنظيم الضباط الأحرار في مصر وحركة 1952، مجلد 18، العدد 2، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية.

3- أحمد يوسف أحمد، الدور المصري في اليمن 1962 – 1967، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د: م، 1971.

4- إسماعيل أحمد باغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، د: ط، دار المريخ، الرياض، 1993، ص43.

5- إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة التحريرية -1954- 1962، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 1999.

6- أشرف عبد الحميد، من عبد الناصر للسياسي... هذا ما قاله رؤساء مصر عن القدس <https://www.alarabiya.net/arab-and-World/egypt>، 2023/05/20.

7- الأنصاري ناصر، المجلد في تاريخ مصر، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1997.

8- البحيري زكي، تاريخ مصر الحديث والمعاصر في مقررات المدارس المصرية، د: ط، دار نهضة الشرق، القاهرة، د: ت.

9- البحيري محمد، حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية، د: ط، دار الكتب، القاهرة، 2011.

10- البشري طارق، الديمقراطية ونظام 23 يوليو 1952، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1987.

11- الجميعي عبد المنعم، مصر والقضية الفلسطينية دراسات معاصرة لبعض جوانبها، ط1، د: د، د: م، 2011.

- 12- الجنائني عبد الله فوزي، ثورة يوليو والمشرق العربي، 1952 – 1956، د: ت، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تاريخ مصر المعاصر، القاهرة، العدد 88.
- 13- الجوادي محمد، الثورة فوق الديمقراطية نحو حكم الفرد، ط1، دار الخيال، القاهرة، 2002.
- 14- الحسناوي حبيب وداعة، دور الشعب الليبي بمنطقة طرابلس في مساندة الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة أبحاث في التاريخ والتراث، جامعة وهران، معهد التاريخ، عدد 1، ديسمبر، 1996.
- 15- السروجي محمد محمود، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، د: ط، كلية الآداب، الإسكندرية، 1998.
- 16- الشرع صادق، حروبنا مع إسرائيل 1948-1973 معارك خادعة وانتصارات ضائعة، ط1، دار الشروق، عمان، 1996.
- 17- الشقيري أحمد، من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء العرب، ط1، دار العودة، بيروت، 1971.
- 18- الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية 1830 – 1956، ط2، دار المعارض للطباعة والنشر، تونس، 1990.
- 19- العايب معمر، مؤتمر طنجة المغربي، دراسة تحليلية تقسيمية، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
- 20- العسلي بسام، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984.
- 21- القاضي ليلي سليم، القضية الفلسطينية في ثلاثة وثلاثين مؤتمرا دوليا من 1954-1966، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1966.
- 22- بشير سعيدوني، الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد 08، د: ج.
- 23- بلقاسم محمد، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، 2007.
- 24- بوصفصاف محمد الكريم، الثورة الجزائرية في الصحافة العربية، ط1، دار مداد يونفارستي براس، 2013.

- 25- تركي الطاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام، بيروت، 1992.
- 26- تركي رابح عمار، صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة 1954-1962، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبه للنشر، 2009.
- 27- تسيير جبارة، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق، عمان، 1998.
- 28- جاردنر لويد سي، مصر كما تريد أمريكا من صعود، تر: فاطمة نصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2013.
- 29- جعفر السلام، الصراع العربي الاسرائيلي بين النضال المسلح والتسوية السلمية، د: ط، رابطة الجامعة العربية الإسلامية، د: م، 2006.
- 30- جعيول صلاح، موقف الجمهورية المتحدة من الخلاف التونسي حول قاعدة بنزرت، مجلة ذي القار / العدد 4، 2014.
- 31- جلال أمين، قصة الاقتصاد من عهد محمد علي إلى عهد مبارك، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2012.
- 32- جمال عبد الهادي ومحمد مسعود، الطريق إلى بيت المقدس "القضية الفلسطينية"، ج3، د: ط، دار الوفاء، المنصورة، د: ت.
- 33- جودي عبد النور، دورية علمية محكمة، الدعم السياسي للثورة الجزائرية-1954-1962، المجلد 45، 2017، حوليات آداب عين الشمس، كلية الآداب جامعة عين شمس.
- 34- حسن الشريف، الحروب التوسعية الصهيونية، ج2، د: ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د: م، د: ت.
- 35- حسين محمد أحمد حمودة، أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1985.
- 36- حفظ الله أبو بكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية سبتمبر 1954 – 1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
- 37- حماد جمال، 22 يوليو أطول يوم في تاريخ مصر، د: ط، دار الهلال، القاهرة، 1983.
- 38- حماد مجدي، ثورة يوليو، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994.

- 39- حمدان محمد سعيد، سياسة مصر اتجاه القضية الفلسطينية 1948-1956، د:ط، دار اليازوري، عمان، 2006.
- 40- حنا عميرة، القضية الفلسطينية وعوامل عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، أيار، 2007.
- 41- خاطر حاتم، جمال عبد الناصر، مجله إفريقيا قارتنا، العدد 6، 2013.
- 42- خليل عادل عبد الغفار، الإعلام والرأي العام دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية الاسرائيلية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.
- 43- رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتارينت، د: م، 1996.
- 44- رفعت يونان، محمد نجيب، زعيم أم واجهة حركة، ط1، دار الشروق، 2008.
- 45- ستو عبد الرؤوف، الوحدة المصرية السورية 1958 - 1961 لماذا لم تصح تلك المحاولة الواحدة، نوافذ المستقبل، بيروت، 2004.
- 46- سلمان أبو سنة وآخرون، اللاجئين الفلسطينيون في الوطن العربي الواقع والأفاق، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الدوحة، قطر، 2013.
- 47- شكري عزيز محمد، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، الكويت، د: ت.
- 48- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، د: ط، دار الثقافة، القاهرة، 1997.
- 49- شوقي عبد الناصر، ثورة عبد الناصر، د، ط، شركة الموقف العربي للطباعة والنشر، قبرص، د: ت.
- 50- صالح محمد حسن، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني، مركز الزيتونة، بيروت، 2014.
- 51- صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 - 1962، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
- 52- عباس رؤوف، ثورة يوليو إيجابياتها وسلبياتها، د: ط، د: ت.
- 53- عبد الرحمان الخميسي، مصر في عهد عبد الناصر، ط 1، دار الطليعة، بيروت 1975.

- 54- عبد الرحمان رافعي، ثورة 23 يوليو 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952-1959، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1989، 59- 60.
- 55- عبد الرحمان رافعي، مقدمات ثورة 23 يوليو 1953، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1987.
- 56- عبد الرحمان عواطف، مصر وفلسطين، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2011
- 57- عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر.
- 58- عبد العظيم رمضان، ثورة يوليو الحقيقة الغائبة، د: ط، عطاء الهيئة العامة للكتاب، د: م، 1997.
- 59- عبد الفتاح أبو الفضل، كنت نائباً لرئيس المخابرات، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2001.
- 60- عبد القادر ياسين ومجموعة من الباحثين، منظمة التحرير الفلسطينية (التاريخ، العلاقات، المستقبل)، د: ط، دار باحث للدراسات، لبنان ، 2009.
- 61- عبد اللطيف بغدادى، مذكرات عبد اللطيف بغدادى، ج1، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1977.
- 62- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل، تاريخ مصر المعاصر، د: ط، دار الثقافة، القاهرة، 1997.
- 63- عبد المجيد فريد، من محاضرات عبد الناصر العربية والدولية، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1979.
- 64- عزمي بشارة، ثورة مصر من جمهورية يوليو إلى ثورة يناير، بيروت، ط1، أيار مايو، 2016.
- 65- علي عبد الفتوتى، المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار الفاسي، بيروت، لبنان، 1999.
- 66- عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، 157.
- 67- عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر د: ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.

- 68- غازي عبد الرحمان القصيبي، ثورة 1962 في اليمن وتأثيرها على السياسة الخارجية لكل من الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، كلية لندن الجامعية، د: م، 1970.
- 69- غنيم عادل، جمال عبد الناصر وعصره، دار المعارف، القاهرة.
- 70- فرج عصام الدين، منظمة التحرير الفلسطينية، ط1، مركز المحروسة، د: م، 2004.
- 71- فلاديمير فينوجرادوف، مصر من ناصر إلى حرب أكتوبر، تر: أنور محمد إبراهيم، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.
- 72- فهمي رفيق عبد العزيز، قضية الجرد وثورة 23 يوليو 1952، د: ط، دار القومية، د: م، د: ت.
- 73- فهمي فاروق، عبد الناصر من الحصار للانقلاب، ط1، مؤسسة أمون الحديثة، الزمالك، 1954.
- 74- فوبليكوف، تاريخ الأقطار العربية المعاصرة، د: ط، التقدم، دار التقدم، د: م، 1979.
- 75- مارديني زهير، اللودان الوفد والإخوان، د: ط، دار إقرأ، بيروت، 1985.
- 76- مارلين نصر، التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر 1952 – 1970، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1981.
- 77- محمد حسن صالح، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني، مركز الزيتونة، بيروت، 2014.
- 78- محمد عبد الكريم أحمد، الفلسطينيون في مصر بعد 1948، مجلة الشؤون الفلسطينية، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 289، 2022.
- 79- محمد عوض، اليوم السابع الحرب المستحيلة حرب الاستنزاف، ط2، دار المعارف، القاهرة، 2011.
- 80- مصطفى أمين، الاتصالات العربية الصهيونية 1918 – 1993، ط1، دار الوسيلة، د: م، 1994.
- 81- مقالاتي عبد الله وصالح لميش، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج4، دار الشمس الزيبان، الجزائر، د: س.

- 82- مقالاتي عبد الله، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر.
- 83- ممدوح أنبس فتحي، مصر من الثورة إلى النكسة، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2003.
- 84- ممدوح محمد منصور، الصراع الأمريكي- السوفيتي في الشرق الأوسط، د: ط، مكتبة مدبولي، د: م، د: ت.
- 85- منتصر صلاح، من عرابي إلى عبد الناصر، دار الشروق، القاهرة، 2003.
- 86- منسي محمود صالح ، الشرق العربي المعاصر (القسم الأول الهلال الخصيب)، مكتبة الإسكندرية، 1999.
- 87- منير الطارق الهور وطارق موسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1997-1972، ط1، دار الجليل، عمان، 1983.
- 88- نافعة حسن، مصر والصراع العربي الإسرائيلي من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.
- 89- نواف ناصر، ثورة يوليو 1952، دراسة وتقييم دار المعتز، عمان، 2010.
- 90- هاشم رانيا، قصة وتاريخ الحضارة (مصر)، ج 18، ط1، د: د، مصر، 1959.
- 91- وليد حسين المدلل، دراسات في القضية الفلسطينية، تر: عدنان عبد الرحمان أبو عامر، غزة، فلسطين، ط1، 2013.
- 92- الأشعل عبد الله، أزمة الشرعية الدولية وأعراضها في القضية الفلسطينية، دار الوحدة العربية، بيروت، 2004.

ثالثاً: الموسوعات والمعاجم

- 1- أحمد شويخان وآخرون، الموسوعة العربية العلمية، ج1، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، السعودية، 1999.
- 2- البيطار فراس، الموسوعة السياسية العسكرية، ج1، ط1، دار أسامة النشر والتوزيع، الأردن، 2003.
- 3- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ط4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999.

4- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العربية المسيرة، ج4، د: ط، دار الجبل، القاهرة، 2001.

رابعاً: القواميس

- المنجد في اللغة والأعلام، ط29، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1987.

خامساً: الجرائد والصحف

1- فرج شلهوب، المقاومة الفلسطينية مراحل التطور وآفاق المستقبل، صحيفة السبيل، الأردن.

2- محمد حسنين هيكل، عبد الناصر ومبادرة روجرز، الأهرام، 1977/12/4.

3- جريدة المجاهدة، الثورة بين الشعب وللشعب، وزارة المجاهدين، العدد2.

سادساً: أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير:

1- أحمد ياسين الأسطل، القومية ودورها في السياسة الخارجية اتجاه القضية الفلسطينية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر وأنور السادات، دراسة تحليلية ومقارنة، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2016.

2- ثائر فتحي ديب، منظمة التحرير الفلسطينية دورها وموقعها ومستقبلها في النظام السياسي الفلسطيني، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 2016.

3- الطاهر جيلي، شبكات الدعم اللوجستي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبوبكر قايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تلمسان، الجزائر، 2000 – 2009.

4- سمير حلمي سي سالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947 أطروحة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص136.

5- عبد الله أحمد محمود برهم، إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية "مشروع ثورية أو تحررية أو مشروع كيان، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2005،

- 6- محمد سيف إبراهيم، سياسة مصر الخارجية والقضية الفلسطينية من الحكم الملكي إلى الربيع العربي (1917-2013)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، تخصص دراسات دولية، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2015.
- 7- نائلة محمد غانم، الأوضاع السياسية في سوريا 1358 - 1973، أطروحة دكتوراه في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ. دمشق، 2009.
- 8- نداء عبد الخالق محمد البرغوتي، العلاقات الفلسطينية المصرية 1993-2004، رسالة ما جستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2006.

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	قائمة المختصرات
05	المقدمة
الفصل الأول : ثورة 23 يوليو 1952 وإنجازاتها	
09	المبحث الأول: ثورة 23 يوليو 1952
09	المطلب الأول: تنظيم الضباط الأحرار
11	المطلب الثاني: أسباب الثورة
13	المطلب الثالث: أهداف الثورة
14	المطلب الرابع: القيام بالثورة ونهاية الملكية
17	المبحث الثاني: ردود الأفعال على الثورة
17	المطلب الأول: رد فعل الأحزاب والشعب
18	المطلب الثاني: رد فعل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية
19	المبحث الثالث: الإنجازات الداخلية للثورة
19	المطلب الأول: على المستوى السياسي
21	المطلب الثاني: على المستوى الاقتصادي
23	المطلب الثالث: على المستوى الاجتماعي
الفصل الثاني الدعم المصري لدول المغرب والمشرق العربي	
25	المبحث الأول دعم مصر لدول المغرب العربي
25	المطلب الأول: الجزائر
31	المطلب الثاني: تونس والمغرب

34	المبحث الثاني دعم مصر لدول المشرق العربي
34	المطلب الأول: سوريا
36	المطلب الثاني: العراق
38	المطلب الثالث: اليمن
الفصل الثالث: الاهتمام المصري بالقضية الفلسطينية	
41	المبحث الأول: الدعم السياسي
41	المطلب الأول: الموقف من قضية القدس
42	المطلب الثاني: الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية
44	المطلب الثالث: الموقف من قضية اللاجئين الفلسطينيين
45	المطلب الرابع: المفاوضات والتسوية مع الكيان الصهيوني
50	المبحث الثاني: الدعم الدبلوماسي
50	المطلب الأول: على مستوى جامعة الدول العربية
52	المطلب الثاني: على مستوى هيئة الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز
54	المبحث الثالث: الدعم العسكري
54	المطلب الأول: المقاومة الفلسطينية
55	المطلب الثاني: المشاركة المصرية في حرب 1967
56	المطلب الثالث: موقف مصر من الكيان الصهيوني خلال حرب 1973
59	خاتمة
62	الملاحق
74	قائمة المصادر والمراجع
79	فهرس الموضوعات

